دائمًا الى الامام

عن الادارة

تتشرف دار المعرض بان تعلن قراء العربية ورجال المصالح من صناعة وتجارة ، وارباب الفنادق الكبرى ودور الملاهي العصرية وكل ذي علاقة بالطباعة انها قد ادخلت تحسينات هامة في فن الطباعة لم تعرفة قبل اليوم مطابع هذه البلاد ·

معمل الحفر الزنكوغرفي

ان هذا المعمل الذي كان في الماضي مشهوراً بدقة العمل واتقانه ونظافته قد زاد اليوم فناً جديداً عليه هو فن التصوير الملوّن « تريكرومي » الذي يقوم فنان مخصوص اتقن هذه الصناعة طيلة ثلاث سنوات في اشهر معامل الحفر الملون في باريس وحباً بترويج هذا الفن الجديد والجميل من الحفر الزنكوغرافي اعتمدنا على جعل اسعار الحفر في غاية المهاودة ·

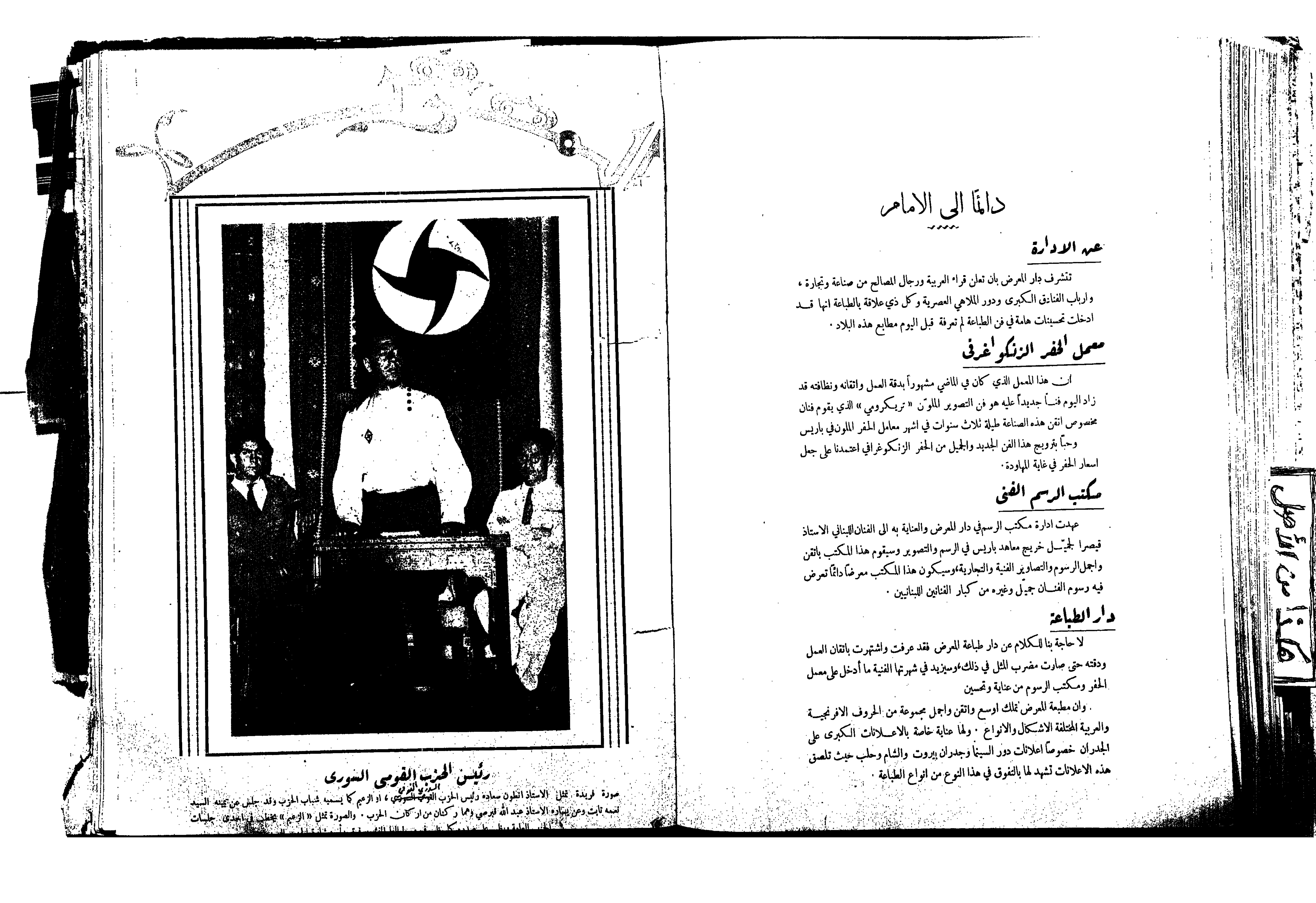
مكتب الرسم الفني

عهدت ادارة مكتب الرسم في دار المعرض والعناية به الى الفنان اللبناني الاستاذ قيصرا الجميّل خريج معاهد باريس في الرسم والتصوير وسيقوم هذا المكتب باتقن واجمل الرسوم والتصاوير الفنية والتجارية، وسيكون هذا المكتب معرضاً دائمًا تعرض فيه رسوم الفنان جميل وغيره من كبار الفنانين اللبنانيين ·

دار الطباعة

لا حاجة بنا للكلام عن دار طباعة المعرض فقد عرفت واشتهرت باتقان العمل ودقته حتى صارت مضرب المثل في ذلك، ومميزيد في شهرتها الفنية ما أدخل على معمل الحفر ومكتب الرسوم من عناية وتحسين

. وان مطبعة المعرض تملك اوسع واتقن واجمل مجموعة من الحروف الافرنجية والعربية المختلفة الاشكال والانواع · ولها عناية خاصة بالاعلانات الكبرى على الجدران خصوصاً اعلانات دور السينما وجدران بيروت والشام وحلب حيث تلصق هذه الاعلانات تشهد لها بالتفوق في هذا النوع من انواع الطباعة ·



رئيس الحزب القومي السوري

صورة فريدة تمثل الاستاذ انطون سعاده رئيس الحزب القومي السوري ، او الزعيم كما يسميه شباب الحزب وقد جلس عن يمينه السيد نعمه ثابت وعن يساره الاستاذ عبد الله قبرصي وهما ركنان من اركان الحزب · والصورة تمثل « الزعيم » يخطب في احدى جلسات

العدد ١٠٨٩
السنة الخامسة عشرة

المعرض

١٤ كانون الاول ١٩٣٥

منشئ الجريدة : ميشال زكور | AL-MAARAD | المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

حول تصريح العميد

عهد جديد

يطالع القارىء الكريم في غير مكان من هذا العدد التصريح الصريح الذي ادلى به حضرة المفوض السامي الكونت دي مارتيل عن اعادة حق انتخاب رئيس الجمهورية الى مجلس النواب وعن ترك المجلس حراً ، كل الحرية ، في هذا الانتخاب .

انها بادرة حميدة قابلها المجلس وقابلتها البلاد بالسرور والشكر ، كما ان هذا التصريح قد وضع حداً قاطعاً للتخرصات والمناورات التي مابرحت تحاك بطريقة غير شريفة حول حق المجلس في انتخاب رئيس الجمهورية .

وقد سكت اليوم سكوت اهل الكهف اولئك الذين اخذوا منذ شهر ونيف يحرضون المفوض السامي تارة بابناء البلاد اخرى على اعضاء مجلس النواب ، ملصقين كل تهمة ، ناسبين اليهم كل فرية ، حتى يحولوا الكونت دي مارتيل عن عزمه . ولكنه اغضى الطرف مدة عن مناوراتهم الذليلة حتى اذا حان الوقت فاجأهم بهذه التصريحات واظهر لهم انه يحترم الهيأة التي تمثل الشعب اللبناني اكثر مما يحترمها هؤلاء الصنائع .

واننا لنسألهم ، في كثير من الالم والاسف لموقفهم السابق المخجل : اين هم بعد الان النواب الاذلاء الخائنون الذين يباعون ويشرون ولا يستحقون ان يعهد اليهم بانتخاب رئيس الجمهورية!! وهل يصرون اليوم على اتهام النواب بكل هذه التهم كما كانوا يفعلون بالامس ؟؟؟ بل كيف يجيزون لانفسهم ان يطالبوا النواب بشيء وهم قد نزعوا عنهم بالامس — زوراً وبهتاناً — كل كرامة وكل مروءة حتى كادوا ان يجعلوا منهم عصابة لصوص لا نواب امة كريمة !!!

سامحهم الله ، وجعل لهم من تصريح العميد امثولة زاجرة ، وهداهم في المستقبل سواء السبيل .

* * *

واما الان وقد اظهر حضرة المفوض السامي في تصريحه النبيل هذه العاطفه الحرة نحو اللبنانيين وخطا بهم عن جديد خطوة واسعة الى امنيتهم الوطنية في الحصول على الحريات السياسية ، فاننا نتقدم منه بعاطفة الشكر على هذا القرار الذي كان الشعب اللبناني ينتظره بملء الثقة من ممثل فرنسا ،

واننا ، نحن المطالبين بالدستور ، لنغتبط من هذه التصريحات التي تبشرنا بقرب عودة الصلاحيات الدستورية اللازمة لكرامة البلاد والتوازن الصحيح بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ، ونحن واثقون اننا سننالها عن يد المفوض السامي .

واننا عندما نطالب بحق من حقوقنا لا نلجأ الى احد في هذه المطالبة الا الى ممثل فرنسا ، كما يفعل الصديق الصادق الولاء ، لاننا نعتقد ونثق ان مندوب فرنسا في بلادنا لا بدّ ان يحمل الينا كل المبادىء الحرة السامية المستمدة من روح الامة الافرنسية ومن تاريخها المجيد .

فنحن نطرق باب المفوض السامي وحده بجرأة وصراحة عندما نطالب بمصلحة بلادنا لاننا واثقون ان هذا الباب سيظل مفتوحاً دائماً امام مطالبنا الحقة العادلة وان الرجل القائم وراءه يحب الصراحة في القول والعمل .

***

ان حضرة المفوض السامي يعرف اننا لا نتملق اليه عندما نجهر بهذه الحقيقة ، فقد كنا في طليعة المطالبين عندما دعت مصلحة لبنان الى المطالبة وها نحن اليوم في طليعة الشاكرين على هذه الخطوة الحرة النبيلة ، والآملين بمستقبل اوسع حرية واخلص تعاوناً في هذا العهد الجديد .

ميشال زكور

كيف بني بنك انكلترا

على عمق ستين قدماً تحت الشوارع في لندن توجد سراديب واقبية في الحجرات المنيعة التي تحفظ ذهب بنك انكلترا ، ويبلغ هذا الذهب ١٥٠،٠٠٠،٠٠٠ من الجنيهات

ولقد انفق المصرف لبناء تلك الاقبية ستة ملايين من الجنيهات ، وتركها في امان من كل شيء ... من الحريق والسرقة ، والمدافع والقنابل وفي انكلترا كلها رجلان فقط يعرفان سر هذه الاقبية وهما الوحيدان اللذان يحملان المفتاحين الكهربائيين اللذين يفتحان باب ماء الخزان الذي يحيط بالاقبية ، وبالرغم من ان المال الذي خصص لبناء البنك لم يخلص كله فانهم انفقوا حتى الساعة ٢،٠٠٠،٠٠٠ من الجنيهات وهذا اكبر مشروع جرت اعماله في لندن حتى الساعة ولقد بدىء بناء البنك منذ عشر سنين ويقال انه لن ينتهي تماماً قبل خمس سنوات ايضاً وان معدل عدد العمال الذين يشتغلون في بنائه يبلغ ٧٥٠ عاملاً .

ولقد اختير العمال الذين يقومون بهذه الاشغال من احسن عمال انكلترا واقدرهم وامهرهم فكان على كل عامل ان يقدم فحصاً امام لجنة فنية عن مقدرته .

وبالرغم من كل ذلك فالمصرف محاط دائماً برجال المطافىء والمراقبين والجنود والبوليس

وتسكن الاقبية تحت بناء مصفح بالفولاذ وابوابه ضخمة يزن واحدها عدة اطنان ولا تؤثر فيها المياه او النار

ضريبة التمتع

وقع التجار في بيروت عريضة يحتجون فيها على فداحة ضريبة التمتع ويطلبون الغاء قانون سنة ١٩٣٥ والعودة الى القانون الماضي مع تنزيل ٥٠ بالمئة

الدستور المصري

تفيد الانباء ان توفيق نسيم باشا ابلغ المندوب السامي البريطاني انه عازم على اعادة دستور ١٩٢٣ رغم المشورة السلبية التي قدمتها انكلترا

شاعرة تزور شاعراً

ميشال طراد يتحدث عن الشاعرة الالمانية شلوميث فلوم

وكان رشاش المشايا يتذرزر مخملياً على جعدات (صنين) المغنانة ويتفض علىّ اهازيج العيون الناعمة المتفتقة احلاماً من جفون التلال

بين ارنان (المجاوز) ومدارج الضباب لحن اغن تماوج في اعماقي وانا اتفقد عرزالي المهجورهذا العش الصغير الاخضرمطاف احلامي وعبّ لذاتي . فقمت ألم اوراقي الصفراء المشرورةفي قرناته وضلوعه المفتوحة لصرخات النسيم ، وخشخشات القمر والليل ، واذاً بي اسمع مع سحبةالصبا الناعم من وادي البلوط والشربين زقزقات حسناء يعكرها صوت صديقي الدكتور فؤاد خوري .

لوّح لي صديقي بصوته ويده ومعلتيه ، قائلاً : حسناء تسأل عنك . . . فرف في خاطري طيف ابيض الجوانح ، محصّل الانغام ، مهلهل البسمات ، هجرني (وكرته) فيلطوة المنحني ، في اعماقي . فسألت نفسي اتراها (جلنار) التي اشارت لي ان اعمرعشي الاخضر في غمرة من الصفصاف والوزان لنسلّ اليه في فكرة الليل « قولك حداً بيشوفنا بها الليل مع بعضنا غالين بالعرزال » . . . اهذه هي التي ساعدتني (وزقت) لي اغصان السنديان والصنوبر بالاس الاكال طاقاته ، جاءت اليوم لتنقل الى موقدتها اغصانه العريانة المقشرة باصابع الخريف ، وتتركه كقلبي محطماً خليعاً . . .

حنانك ياطيف . . . ونزلت الى درب الدوالي والعليق مسرعاً بين العناقيد الحمراء الملونة بدموعي ، وذكريات ماضي العتيق . واطللت من تحت الاظلال الى صخرة معشبة طرية ، فاذا بي امام وجه غريب يرقص بالبشاشة والسرور . . .

مرحباً ياضيفتي الكريمة . . . مرحباً ياهذا . — فقال لي صديقي انها اجنبية ماعمّدت بعدلسانها بالعربية — قلت لا بأس فليكن حديثنا افرنسياً ولو غضب شيخنا (صنين) . . وتعارفنا : الشاعرة (شلوميث فلوم) واشارت الى العرزال لحسبته عش صديقها طاغور قلت لا ياهذه انه عرزالي ، وتسلقنا اليه . . . هناك اجلستها على مسند مملع كجفوني ، واجلسته على صخرة متقلقلة ، واتكيت على « فرشي مفشكلي » هذا عرزالي ياضيفتي بنيته هنا لاسرد الضباب والنجوم والليل . اما بنيت لك عرزالاً . . . ؟

ابتسمت ضيفتي واخذت آلةالتصوير (وحصرتني) فيها انا وعرزالي . . . لست اذكر ما جرى بيننا من الاحاديث فذاكرتي كالمنخل ولم يعلق بها الا ان ضيفتي نزعت من كتاب جولاتها صورتها مع طاغوا شاعر الهند ، وغاندي نبيه ، وشاعرةضيعت اسمها ورسمها ، وقدمتها باقة الي لازداد تعرفاً بها ، وطلبت رسمي وبعض اغاني . . . قلت افصحي ياهذه واخبريني عنك وعما حملك الي في هذا الجبل المنفرد . — قالت : انا شلوميث فلوم شاعرة وصحافية المانية

الشاعرة الالمانية شلوميث فلوم

يهودية عرفتك من مستشرق انكليزي ترجمت اليه بعض اغانيك . ولقدحدثت رفيقاتي عنك في فلسطين وجلسنا احياناًعلى موائدك الندية نتذوق نفسك السمحة ولقد جاءتني يوماً رفيقة لي تحسن العربية بمقال عنك في جريدة المعرض ، وترجمت لي بعض مقاطعه والوانه . . . — قلت : دونك المقال فهو لصديقي الشاعر الياس خليل زخريا ، ومددت يدي الى جيب العرزال لاناولها المقال فاذا بالنسيم قد سرق نصفه . قالت هذا نصف ومع النسيم نصف فلاعتب ولاملامة . ومضت قائلة كنت في فلسطين وكان عبق لبنان يملاء نفسي فحملتها ذات مساء الى دروب الارز ولقد زرت (قاديشا) وجبران ، وعدت الى بيروت . وهناك في الليل بينما كنت اقلب اوراقي عثرت علىّ اغنية لك مترجمة لا اعلم من وضعها لي — قالت يد النسيم ، واكملت حديثها فصممت النية علىّ زيارتك في (صنين) وما زلت افتش واسأل حتى اهتديت . . .

— قالت وكيف ترين (صنين) ؟

قالت : قصيدة . . .

— وعرزالي : نغماً . . .

قلت وانا ؟ — قالت : وتراً . . .

قلت وهذا الثقيل الذي لا يتزحزح واشرت الى صديقي . . . فضحكنا ملء العرزال . . . وضحك صديقي

ثم مضت ضيفتي تسأل عن اسم هذا الجبل وذاك الوادي وكنت اجيبها بالاسماء التي خلقتها لهذه الجبال والوديان . . . واسترعت التفاتها وردة حمراء على ساق عرزالي - قالت ما هذه ؟ اهي وردة (اوسكاروايلد) قلت لاهذه قبلة منسية زلقت في ليل اقمر سكران من ثغري فنبتت هنا ولم تهرب . . .

***

كانت الساعة الخامسة عندما طلعنا الى منزل الاستاذ مخائيل نعيمه صديق الشاعرة ، ولقد تركنا هناك صديقي الطبيب راجعاً الى عيادته . وتوجهنا نحن الثلاثة الى (صنين) تتموج بنا سيارة مجنونة ، في المكنفات الخضراء بين افياء الصنوبر والغيوم ، وهبات الوزان والزعتر ، وتنغرق الشمس بقميصها الاحمر في شلال يندفق متكسراً على دمالج مزرزود الاعشاب والصخور ، وقرويات الجرود نازلات الى الضيعة ينثرن الورود والاهازيج من سلالهن ويذرعن الدروب بامواج (العتابا) المرفرفة مع وجوههن النضرة شاردات كنجوم الضاحي . وراع متزحلق في هدرات الحصى ، وغنات (هلا هلايا) — قالت ضيفتنا من هذا ؟ واشارت الى الراعي . . . - قلت هذا ابنة من قلب (صنين) يزحلقه في المساء على صدره كما ازحلق طيف حلم وربق علىّ جفني . . . وكانت السيارة تنساب وتفر بنا من عنق الى عنق (وصنين) يهش وينتفض باسطا ذراعيه الينا . . .

***

نحن «في صنين» في خيمة من الجوز والصفصاف تزقزقها انغام ووشوشات صبايا مصطافات . النعيمه يضيع في حيرة المساء وانا وشاعرتي نتحادث علىّ صحوة او على سكرة اذا شئت . وصاحب الفندق ناصيف حيدر كان يعهد الزنبيع الى قلوبها ببشاشته « وسواليفه » المتقاة السنديانة .

سألتني شاعرتي اشياء كثيرة : عن عمري في البرعم الوريق ، عن عرزالي ، عن « صنين » عن هذا النبع ، وذلك الوادي ، عن هذه الضبابة المفلوتة في الغابة البعيدة ، وذاك الناي المبحوح . . . وعن « جلناري » فكنت اجيبها بالافرنسية المخلعه كالخريف . وكانت النعيمة يحادثها بالانكليزية والروسية فاصغو اليهما على جهلي الاثنتين ، كانني افهم . . . وعند الساعة التاسعة ودعنا نعيمه ودعانا لتناول الفطور عنده ، فحملت شاعرتي الى الفندق

***

الليل ينام علىّ الدنيا ، واهازيجه تهز السفوح وتحدوها بهمسات النجوم المسلسلة في برقع ناعم على اجنح التلال ، والينابيع كألسنة ثرثارة ، والرياح تتقافز في الفندق ، وانا في غرفتي وشاعرتي في غرفتها تنام علىّ اشكال كثيرة من الاحلام . . .

***

وفي الغد تركنا « صنين » ومررنا على خصل الصباح في خيام الضباب الى « الشخروب » النعيمة وتسلقنا تلته الزرقاء على هدب من غزل الشعاع ، ومررحنا هناك بين الصخور الجهم ، والجزن في فلك نوح « مكتب نعيمه » وطفنا بغرفة بوذ « صخرته المقدسة »

***

وفي العشية بش العشايا . ودعتنا الضيفة الشاعرة وكنا نود ان نزرعها في « طريق العين » شتلة عشق جديدة . . .

بسكنتا — ميشال طراد

الكتب التي يجب ان تقرأ

المقدس

سفر ما هو كائن وماسيكون بدع الانسان تجاه وحي الطبيعة في النظام والحكم والشريعة

الكتاب الاول ما هو الكائن

حرب ضروس بين دولتين : دولة البطل المقدس ودولة الحق المدنس .

. . .

هذا هو عنوان الكتاب ، وقد عرف عنه واضعه الكاتب الاجتماعي والاديب الكبير الاستاذ نقولا الحداد فقال :

« المقدس » كتاب نستعرض فيه اهم حوادث القتال بين الشرق والغرب متداخلة بحوادث النزاع بين القديم والحديث وبالمعارك المحتدمة بين الارستقراطية والديموقراطية وبالوقائع الرهيبة بين المال والعمل وبالمناوشات الفظيعة بين المقدس والدنس . ترى نفسك في وسط معترك العناصر الاجتماعية المختلطة المنتشرة علىّ سطح الكرةالارضية سواء اكنت اسيوياً او اوربياً او افريقيا او اميركياً لان المصادمات المتتابعة بين القوة المتجبرة والحق الوديع وبين دولة المال وامة العمل وبين ابهة الفن وسذاجة الفقر وبين كبرياء التمدن المتطرف وتواضع الحضارة العتيقة وبين تيار الارتقاء السريع وسكون التأخر العفن لان هذه المصادمات بين الشعوب المتمايزة بهذه المذكورات حادثة في كل مكان وانما اشتدت في هذا الزمن وستزداد احتداماً في المستقبل القريب ؟

ترى في هذا المعترك المبسوط لك في هذا الكتاب صوراً متحركة جلية لما هو حادث الان وماسيحدث بعد زمان .

تنبئك بما يحبل به الحاضر وبما يتمخض به المستقبل وكما ترى شريط سينما الكرة الارضية الحاضر سترى ايضاً شريط سينما المستقبل . ترى خاتمة الدهر المنصرم وفاتحة الدهر القادم » الخ . . . الخ . . .

وقد دخلنا بدورنا الى قدس المقدس فرأينا شيئاً من ذلك ومقدار ما رأيناه قليل الا ان صاحب البيت ادرى بما فيه .

اما اذا صحت عبارة العاميين القائلة : « المكتوب يقرأ من عنوانه » فاي كتاب هو هذا ؟ ؟ !!

على ان المؤلف لا يخلو من بعض ثرثرة الاقلام المصرية التي طغت الى درجة جرفت معها الام اللبنانيين المقيمين في القطر العزيز ولولاها لجاء الكتاب في اقل من ٢٩٢ ص كبيرة ولجاء عنوانه اشد تواضعاً واكثر دلالة علىّ ما فيه .

ثم وددنا لو انه علىّ قسط اوفر من الاتقان المطبعي .

. . .

واري المجال لا يتسع لنا للكلام بعد ان اسهب المؤلف في وصف كتابه وتعريفه الى القراء لذا نرجيء كلمة الحق فيه — وقد تكون تحبيذاً واطراء — الى يوم يصدر الكتاب الثاني « ما سيكون » الذي يعدنا فيه الكاتب .

يبقى ان نصارح قراءنا اليوم ان (الحداد) من الروائيين المعاصرين الذين تلذ مطالعتهم وهو لذيذ في كتابه الاخير هذا مثله — او قل اكثر منه — في منشوراته السالفة كحواء الجديدة وآدم الجديد والعالم الجديد والصديق المجهول والحقيبة الزرقاء واسرار مصر ونبية لبنان وغيرها الكثير . فالى اللقاء عند (ما سيكون)

الجندي المجهول

شيء عن تاريخ فكرته وتطوراتها

في الحادي عشر من تشرين الثاني — مشت فرنسا في موكب رسمي الى قبر « الجندي المجهول » يتقدم القوم رئيس الجمهورية الفرنسية وهيئة الوزارة ورجال الجيش والقضاء فكان الاحتفال على فخامته وعظمته المعتادتين في السنين الخوالي ، ولفكرة الجندي المجهول ونشأتها وانتشارها تاريخ من المفيد ان نلمّ به هنا :

ان الفكرة ، في اصلها ، فرنسية وقد المع اليها في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٦ السيد « سيمون » في خطاب القاه على لحد جندي قتيل حيث قال : « على الامة ان تتخذ رفات جندي مجهول قضى في ساحة القتال فتجعل منه ابناً لكل ام لم يعد اليها ولدها » .

وفي الثاني عشر من حزيران سنة ١٩١٨ تعرّض للفكرة النائب « موريس مونوري » في خطاب له القاه في جامعة « شارتر » حيث كان يرأس حفلة توزيع الجوائز على مستحقيها فقال بتشييد قبر للجندي المجهول ، وفي السابع من كانون الاول سنة ١٩١٨ طالب السيد « كريسيتز » الى « كليمنسو » نقل

يتبع في صفحة ١٣

بين الشرق والغرب

— ٢ —

للاديب الكبير صاحب التوقيع

تقدم لنا كلام عن محاولات فريق من ذوي النيات الصالحة ، مستشرقين ولاحقين بالاستشراق ، في سبيل التقريب بين العالمين الشرقي والغربي . وقد وعدنا القراء بالقاء نظرة على مجموعة ابحاثهم البارزة في عدد ممتاز من مجلة « الابحاث الجنوبية » بتاريخ آب — ايلول ١٩٣٥ :

تقسم هذه الابحاث الى ثلاثة اقسام : قسم منها كُتب في السبيل المذكور خصوصاً ، ففتش اربابه عن اسباب التنابذ بين الشرق والغرب ، او بين الاسلام والغرب ، او بين الاسلام والنصرانية وهو تجاوز جرّ اليه تطرف بعض الكتبة ، وقد خلطوا من جهة بين الشرق والاسلام ، ومن جهة اخرى بين الشرق والنصرانية . ومهما يكن من الامر ، فقد حاولوا ، بعد ان عرضوا لاسباب ذاك التنابذ ، ان يفتشوا عن حلول لها ، فوضعوا ادوية نعود الى ذكرها فيما يلي .

وهناك قسم شعري استوحى اربابه مقطعاتهم من اغراض الشعر الشرقي ، فأخذوا يتأملون بجمالات قرطبة ، او يعجبون بتأثير الموسيقى الشرقية ، او يترجون على من عرفوه من شيوخ الشرق ، او يسيلون عواطف لدى منظر الورود ، او ينفضون الغبار عن رباعيات جلال الدين الرومي .

وقسم ثالث لم يُكتب في الاصل في سبيل هدف تقريبي ، وقد لا يكون اصحابه فكروا بغاية المجلة المذكورة . الا انهم وجدوا ما يصلح ان يُستغل لتلك الغاية ، فأذنوا للمجلة بطبعه ، ولعل هذا القسم افضل ما احتوى عليه الجزء ، لما بدا فيه من درس دقيق ، وتمحيص علمي لا تشوبهما نزعة خارجة عن العلم مهما سمت غايتها وصلحت نية النازعين اليها .

ونحن نبدأ بهذا القسم فنرى افضل ما فيه درساً للمستشرق الفرنساوي لويس ماسينيون في « العربية لغة الاسلام الطقسية » وبحثاً للمستشرق الاسباني ميكال اسين بلاثيوس في « اوجه التلامس بين الصوفية الاسلامية والروحانية المسيحية » .

يدقق الاستاذ ماسينيون في درس المزايا الخاصة باللغة العربية ، ما تنفرد به عن اختيها العبرانية والسريانية ، وما تشترك به معهما حتى اذا أتى الاسلام وبسط عليها القرآن حرمته ، فجعلها طقسية شبه مقدسة ، خفف من نزواتها ، وقلم من اطرافها ، وجمد من حركتها ، فتركها ، وقد بلغ الفكر في لفظها اقصى منتهاه ، تجمد اللفظة مطبوعة علَى قالب ذاك الفكر ، وهو في تلك الدرجة من البلوغ ، حتى يصبح من الصعب تليينه وتمرينه . وهكذا كان لنا تلك الفروق في المعاني بين الفاظ مشتركة بين السريانية والعربية مما مثل عليه الاستاذ ماسينيون بكلمات ذكرتنا بمحاضرة كان قد القاها في بيروت منذ سنتين ، فذكر ان مادة « رحم » التي تفيد المحبة بالسريانية ، تتجمد في اللغة العربية ضمن قالب « الاشفاق » وهو اقصى درجات المحبة . وكذلك « حمد » التي تفيد « الشكر » بالسريانية ، تتصل بالعربية واذا بالشكر يتحول الى « مدح » ، كما ان « الصبر » (من مادة صبر) بعد ان يعني في السريانية « الامل » يستفيد ، اذا ما تجمد بالعربية ، معنى فوق الامل والسعي في تحقيقه ، يتضمن مقاساة المشقات .

وهناك في اللغة العربية مظهر آخر من حيث هذا التبلور في الكلمات المؤثر في معانيها ، نجد مثلاً عليه في لفظتي « لحم » و « بشر » العبرانيتين ، فان الاولى التي تفيد « الخبز » في لغة بني اسرائيل ، تتحول الى « اللحم » المعروف في لغتنا ، كما ان الثانية ، وهي تفيد اللحم في اللغة العبرانية ، ترتقي في لغتنا الى الدلالة علَى الانسان في مادته الجسدية .

هذه الصفة في التجمد والتبلور يرى فيها الاستاذ مسينيون عاملاً من العوامل العديدة التي جعلت للكلمات العربية جواً مفعماً بطائفة من المعاني الثنوية تستند الى التقليد الديني والنبوي والاسطوري والتاريخي ، تثور كلها الى جنب المعنى الخاص ، اذا ما لفظت تلك الكلمة . حتى تضحي اللفظة العربية مركبة من جسد وروح . اما الجسد فهو الحروف ، واما الروح فهي مجموعة تلك النبرات التي يُدل عليها بحركات الشكل : الفتحة والضمة والكسرة . . . تهبط على تلك الحروف الميتة فتدب فيها الحياة ، فاذا بها رمز للمعاني المختلفة ، واداة ايحاء للذكريات العديدة .

واذا كان الامر كذلك فلا غرابة في ان يكون لبعض الحروف العربية صفات خاصة ، وميزات دينية قد يبلغ بهما بعضهم درجة الكرامات فيدخلونها في « جرابات » كتبة التمائم و « الحجابات » ، الى جانب ادعية الاولياء ووصايا الصديقين .

وهناك ملاحظات متنوعة في ازدواج الحروف العربية كالسين والشين ، والعين والغين ، والطاء والظاء . . . وقيمتها الترقيمية على حساب الجمل ، وما لبعضها من صفات دينية طقسية ، تارة منفردة ، وطوراً مزدوجة ، واحياناً مجموعة ارقامها كما نعهد في مبادىء التواريخ الشعرية ، وكما يرى فريق من الموهوبين في علم « الجفر » .

لاشك في ان هذه الابحاث مفيدة للتدقيق في المزايا اللغوية التي اتصف بها لساننا . اما ما سوى ذلك من صفات قدسية ، وكرامات صوفية فمظاهر جريئة لنزعات لا نستفيد كثيراً من الدخول في مناقشتها ، بل قد لا نقوى علَى السير في جوها المفعم بطيوب قد تحول بيننا وبين تنفس الهواء الطلق . وعلى كل فلا نخالها من اسباب التقريب بين الشرق والغرب .

ف . ١٠ ب

زائر الليل

وزائر الليل زارني على عجل
منقب الوجنتين بالخجل
قد كان يستكثر الكتاب لنا
فجاد بالاعتناق والقبل
يقوده الشوق خائفاً وجلاً
تحت الدجى والعيون في شغل
فنلت منه الذي أؤمله
بل الذي كان دونه املي

ابن المعتز

*

الزوجة الخائنة في الصين

للصينيين وعلى الاخص مذهب الطاو طريقة غريبة في معاقبة المرأة الخائنة فانهم في المرة الاولى يغرمون صاحبها مبلغاً من المال يوازي سبع ليرات وفي المرة الثانية يغرمون المرأة نفسها مثل هذه القيمة اما في المرة الثالثة فيغرمون الزوج المخدوع مثل هذه القيمة على قاعدة انه اما رجل مغفل واما لا يهمه الامر . . .

ريبورتاج

الحفلة الموسيقية الشرقية

اقام الاستاذ ادوار قدحجي حفلة موسيقية شرقية في نادي مدرسة الاحد . ولقد تقاطرت الى النادي جموع كثيرة علَى غير عادة لسماع الالحان الشجية والاغاني العذبة . . .

وفي الساعة . . . لا تسأل عن الساعة لان الوقت عندنا لا حرمة له ، . . . نهض الاستاذ الكسي لاذقاني ، الذي لم يذكره المنهاج ، والقى خطبة عن الموسيقى والفن وتشجيع الحكومة والانغام الجديدة الخ . . . .

وجاء دور « معزوفة الافتتاح » فاذا بالاستاذ قدحجي يحرك قوسه على وتره واذا بالسامعين في سكوت واصغاء . فلا جلبة ولا ثرثرة . . .

. . صمت قدحجي ووددنا لو لم يصمت فاستعيد المعزوفة في كثير من الاستحسان ، فاعاد . . . وسخى . . . وسكت ، ليخلي الجو للمغنية بدران . .

كان جليسي كما رأيته في البدء وانا لا اعرفه ثقيلاً جافاً تتصاعد رائحة بنت الحان من فمه وجبينه ، وظل بي يزيحني انا والكرسي والمعطف شيئاً فشيئاً وانا ازحل طائعاً مجبراً — ولا تنس رائحة الخمرة — حتى اصبحت في زاوية يفصلني عن وجه المغنية عامود اثقل من جليسي . . . واتكلنا على الله . . . واتكلت المغنية ايضاً ومضت . . . فشكرت العامود . . . شاكرت جليسي وامسكت نظري على العامود كي لا ارى هذه الطرق الغنائية التي تقوم علَى تكسير الاجفان بغنج وترقيص الرأس والعنق وتلوية الخصر وترجيع الآهات وتمغيط « يا ليل يا ليل » والتقليد الاعمى حتى في طريقة لفظ الحروف في صوت لا يدعوك الى شيء . . . بل الى ترك النادي . . .

واتكلنا علَى الله واتكل جليسي على بنت الحانة فمضى يكرع في قنينة « مليئة بالخمرة المهيأة » نفساً او نفسين حسب طول الآه بيا ليل وقصرهما ، يرجع الانشاد بصوته الحلو . . . صدقني . . . ويميل كما تميل المغنية ، يترقص كما تترقص واحياناً كثيرة يهوي حسب قانون الغناء ، عليّ فيقلقني ويزاح العامود عن نظري فأرى كل شيء وتصاب اذني وعيني علَى السواء بالرغم منها . فاتكلت على الله ولم انبس بكلمة ، وأنى لي ذلك ولو تكلمت لضاع صوتي في هذه الضوضاء القوية التي تملأ النادي .

وانتهت المغنية فصفقنا بقوة شكراً للانتهاء وحمداً فظنوا تصفيقنا « دعوة » جديدة . . . ورجعت الآنسة الى المسرح ورجع جليسي ورجعت انا الى العامود . وسمعت من ورائي خبيثاً يقول : ليت ابن الرومي . . . . (وضاعت بقية الجملة في الجلبة)

*

واخيراً انتهى الغناء اذا شئت ان تسميه غناء وجاء دور المنولوجات الشعبية فأجاد المغنيان بعض الاجادة في اخضاع الصوت للاشارات وسمات التهريج ولقد كانت قطعتهما ملحة بعد ذاك الغناء

*

وعاد قدحجي الى قوسه وعدنا الى الاصغاء التام وقد شاء اسعد بك يونس في هذه الحفلة ان يلقي خطاباً يبحث في الاوزان الشعرية والاخلاق والآداب . . وعن اثر الموسيقى واوزانها وعن الوطنية والوطنيين ايضاً ، ولقد منعني جليسي السكران عن سماع الخطاب كله بسؤالاته الكثيرة رغم اني لا اعرفه ومن احاديثه المضحكة المضحكة انه سألني قائلاً : اهذا الاخطل الصغير . . فضحكت . . فعبس وجهه وتجهم . . . فأجبته بكل لطف ، ولا تنس رائحة الخمرة .

: هذا اسعد بك يونس — قال : الاخطل الصغير الذ منه بكثير فسحب قنينته واخذ يقرع وينقط علَيّ يزني « بالصهباء المبيضة » كما سماها .

وكان مدير المعارف حتى الساعة علَى كرسيه يسمع وما كاد الاستاذ يونس ينتهي من الخطابة حتى نهض المدير يودع ويشجع وقت انا اعتقاداً مني ان الحفلة قد انتهت . . . والتفت الى المنهاج فأذا الامر بالعكس وقال جليسي : لماذا ذهب المدير والحفلة تحت رعايته ؟؟

فلم اجبه فأجاب نفسه بنفسه :

لعل الحكومة تشتغل في الليل . وارسل ضحكات قوية .

* * *

وعاد قدحجي الى كمانه وعاد النادي الى الاصغاء ، ثم جاء دور المغني غرام وكنت تشعر في صوته رغم التقليد الاعمى في اللهجة والتغني ، بهذه الغنة الحلوة في من مسحة النعومة والطراوة لا بأس بها .

كلمة نقولها بصراحة وهي اني لم « اسمع » في تلك الليلة رغم اني سمعت بعد في « الوصلة الثانية » من المنهاج اشياء كثيرة ، الا شدوات ادوار قدحجي « وسندات » الاستاذين صبرا ولاذقاني وودت لو استغني عن هذه المنولوجات وذاك التهريج المضحك الذي يعود بنا الى العصور المريضة الاذواق ، ووددت ايضاً لو لم يحضر بعض اعضاء الحفلة معهم « زلمهم » للتصفيق والتهليل والتكبير ، لان الفن على انواعه لا يقوم على التصفيق والتهليل بل على ما فيه من روعة ورقة وجمال .

وتمنيت من اعماق قلبي لو كان لنا في الاندية والمجتمعات بعض التهذيب الذوقي الفني ولو يكف المغنون عن اتباع طريق التقليد حتى في اللهجة . . .

* * *

كانت الساعة تدق معلنة نصف الليل عندما خرجنا من النادي كما اعتدنا ان نخرج في ضجيج لالسنة وغير الالسنة . . .

واقتربت من الاستاذ قدحجي مع من تقدم وقلت له :

تهنئاتي لك . . . وحدك . . .

واظن ان « وحدك » ضاعت في هذه الدهشة القوية التي سخي بها عليّ احد الخارجين المسرعين .

« جوابة »

— قال قاض لمجرم لقد ضربت حماتك بحجة انها تضايقك والمحكمة لا ترى في جنايتك ما يخفف عنك شدة العقوبة .

— الظاهر يا سيدي ان ليس للمحكمة حماة .

*

— انت شهم لانك تقذت رفيقك من الموت غرقاً فهل تحبه الى هذا الحد حتى خاطرت بنفسك لاخراجه من النهر

— لا ولكنه كان لابساً (جاكتي)

نظرات في الشعر

الياس خليل زخريا

في رأينا ، كما قلنا مراراً ان «الشعر سكرة انيقة» وكل لفظ يفلت من غير عبقها لفظ ناشف ، وكل حدوثة تنسج في غير جوها احدوثة يابسة ، ولا فرق عندنا ان كانت السكرة على دين البحتري او الملك الضليل او سامان فالسكرة سكرة ما دمت تغمس بذوق قلبك في الصهباء حتى يشتعل وتدلك جفنيك بعباقتها حتى ينتفض رقة ولطفاً وسلامة وتفلت اذناك مع احاديثها الملونة حتى تتعمق في الروعة . فاذا بك هبة من هبات الخمر على شفاه الكؤوس العطشى وفيضة ريا من فيضات السماء على التربة الميتة

اجل ان السكرة في الصحراء ورجلك على الرمال السخنة وعيناك على السماء العميقة المفتوحة لسكرة رائعة طليقة . وان النشوة في الجبل ورجلك في نهر واذنك على شلال وخيالك مع ضبابه وعينك مع كل شيء لنشوة لذيذة حلوة ... وان الثملة في الحانة المعبقة وثغرك على جمال طري سخي ، واذنك على وتر ، ويدك في دغدغة ودلكة ، وعيناك لا تعلم اين عيناك ، لثملة حلوة رقيقة ...

***

في الحانة كما في الصحراء ، في الجبل كما في المدينة موائد كؤوسها مصفوفة مهيأة ولكنها بلا خمر فهي تنتظر خمر نفسك لتبلل عطشها ... وتشبع ... وتحيا ... ومن تكن نفسه بلا خمر لا يسكر لا هنا ولا هناك ...

فالنبع الذي يجف بيبس الضفة الخضراء ... والوردة التي لا تقطر عطراً تضجر الانف والعين ..

***

والنبع الذي لا تنفجر مياهه من اعماق قلبه بل «يستقرضها» باذن او بدون اذن من جاره المختبىء يأتيه «يوم المعول» ليطل المختبىء ويمشي الى الخلود ويتلاشى صاحبنا في الغصات الى الابد وابد الابد ... والوردة التي تستعير نفسها من العطار يطير عطرها في لحة .

***

على الشاعر وهو في الحانة ان يعتني بكروم نفسه فيستأصل منها الشوك والعليق ، ويسوي صخورها وجدرانها ويتعهد تربتها ...

على الشاعر وهو في الصحراء ان تكون نفسه كالصحراء في ارتعاش آلها وارتقاص رمالها واعاصيرها الجبارة الرائعة الجليلة ، على الشاعر وهو في الجبل ان يكون كالجبل فيضم في نفسه النهر والمرج والضباب ورقصة الشلال وغناءه ، وشدو الطائر وترجيعه ، واخضرار الغابة وروعتها ، وصفير الصنوبر وتصفيق السنديان . ان الاجواء الشعرية كؤوس مصفوفة مجهزة تنادي الشاعر ليملأها بعصير نفسه فيبعث فيها الحياة .

وكم هو كريه عندي مثلاً ان تضع نعومة الوردة ولطفها في خشونة السنديانة ، ورقة الحانة في رهبة الصحراء ، وعيون حسناء الحانة في عيون الغزال ، ووجه بنت المدينة في وجه بنت الجبل ...

غزال الصحراء للصحراء ، وحسناء الحانة للحانة وبنت الجبل للجبل فلا تمزج هذه بتلك لانك ما مزجت الا كذبت على نفسك وعلى النفوس كذبة بشعة .

ان مرض الشعر الكذب على النفس .

ومن يكذب على نفسه يموت وتموت نفسه ، ومن يصدق ، لا تتجرأ عليه كف الموت لانها تقبض على الضعف لا القوة .

ولا فرق عندي بين الذي يغش نفسه بالنور او الذي يخدعها بعين الغزال لان العبرة في نظر الشعر ليست فيما يخدع به بل في الخداع نفسه .

يضحكني كثيراً بعض شعرائنا الذين ما كادوا يقرأون بعض القصائد «الرمزية» في لغتهم حتى تقاطروا الى «الرمزية» وهم يحسبونها مثلاً في ترديد كلمات «دفقة النور والصباح وتفتيق العطر واهتزاز الموج ...» فلا تقرأ قصيدة من قصائدهم حتى تمر بالف كلمة نور على الف دفقة صباح كأن الرمزية قائمة في ترجيع اللفظ الملون لا اكثر ولا اقل

لقد نسي اصحابنا ان النور في العين الزجاجية هو نفس العمى او اكثر من العمى .

ان الطبيعة للشاعر كالالوان للفنان وكما ان الفنان لا يقدر ان يخترع صباغاً جديداً ، كذلك الشاعر لا يقدر ان يخترع «لوناً مادياً» في الوان الطبيعة .

وقيمة فن التصوير في هذه الربطة الروحية التي يربط بها المصور الالوان المعروفة على اللوحة ، وقيمة فن الشاعر في هذا الرباط الروحي ، فلو صف المصور الالوان كلها على اللوحة دون ان يعقدها بنفسه لظلت الالوان جافة يابسة وان كانت اللوحة مذهبة في معرض شهير ولو صف الشاعر الوان الطبيعة كلها ولم يربطها بهذا الدم الحساس المتدفق في عروقه ، لظلت الطبيعة يابسة لا حياة فيها ولو كانت في معرض الصبح على صفحات السماء .

ينبغي لمن يشبه بالنور ان يحس حقيقة جمال النور ولذة خفقانه وارتعاشه ، ولمن يشبه بالليل ان يشعر بروعته ورهبته لان من يذكر كلمة النور ونفسه لم تغتسل بعد بالنور ، ومن يذكر الليل ونفسه لم تعتمد بعد في الليل ، لثرثارة وقوالة .

وما اكثر هؤلاء في شعراء اليوم على رغم استظلالهم — كما يدعون — تحت براية الرمزية ، والرمزية تشيح عنهم بوجهها ساخرة هازئة .

لان الرمزية في عرفنا هي السكرة الانيقة والسكرة الانيقة هي كل الشعر .

الياس خليل زخريا

المعرض

لسان حال النهضة الفكريــة والادبية

الاشتراك	في بيروت	٣٠٠
	« لبنان وسوريا	٣٥٠
	« الخارج	٦٠٠

—* يدفع سلفاً *—

الادارة — دار المعرض * شارع النبي

التلفون ٦٠ — ٩٣

ذوق الجمال والفن

«ما الذي يمنعنا ان نعني بدراسة صور الجمال وتتبعها في الطبيعة وفي الفنون الجميلة عنايتنا بدراستها في الادب شعراً ونثراً»

«الدكتور هيكل بك»

«رحمة بالجمال بالرونق الضاحي
بزهر بكر الجمال ونبت»

«سعيد عقل»

يشتد بي الحنين احياناً الى اعادة قراءة قصيدة اكون قد فرغت منها منذ امد بعيد فأعود الى مكتبتي واهتم كل الاهتمام في الاهتداء اليها واعود الى قراءتها فأشعر بفيض من اللذة والسرور لا لان موسيقى لفظها يشجي الاذن ويطرب السمع وكفى ، بل لان في صورها واخيلتها ومعانيها من دقائق المبدعات ما يجعل غيرها — مما لا يقل عنها موسيقى ، بل مما يزيد في موسيقاه عنها اشجاء واطرابا — دونها جمالا بمراحل لان ما فيه من صور واخيلة ومعان لا شيء من الشعر فيه او لان كل ما فيه من شعر لا يزيد على انه فج او ضعيف ! ...

... هل ادراك الجمال في الاثر الفني امر في حاجة الى تعهد ؟.. هذا سؤال اجابت عليه السيدة «ده ستال» بقولها «لنتعهد ذوق الجمال في اطفالنا قبل ان يأتي يوم لا يشعر فرد فرنسي في باريس نفسها بان نهر السين ما برح يهدر حتى آخر الابد»

ويؤسفني ان ارى النقص بيناً في محيطنا بل الاهتمام متروكاً للميول الخاصة وللمواهب الفردية .. فقل منا من يستطيع ان يحكم على لحن من الالحان او صورة من الصور او تمثال من التماثيل ، أجميل هو او غير جميل ؟ حكماً فنياً صحيحاً يدل على ذوق الجمال ودقة تقديره

ومرد هذا الجمود في ادراك الجمال الفني المحيط بنا ضعف الايمان بالجمال في نفوس شعرائنا وكتابنا وذوي الفن فينا وذلك لانهم يستمدون شعورهم بالجمال من الكتب لا من الحياة فالجميل عندهم ما تغنى به غيرهم على انه جميل وما لم يتح لهذا الغير ان يسميه جميلاً فلا تستسيغه اذواقهم المحنطة وشعورهم المريض وقد تسأل احدهم عن مرد هذا الجمود فيسخر منك واذا تنازل فأجابك قال «لا جديد تحت الشمس» وعندي ان الحياة تتجدد ابداً . والشمس وما تغمر من معالم ، كل هذه دائمة التجدد ولو عرا الجمود الحياة لاتخذ الانسان من امره فيها مخرجا ، وقديماً فطر الانسان على الملل فليس بوسعه ان يرى في كل دقيقة ما رآه في اختها ...

وبلادنا ... هذه البلاد التي فتنت «لامارتين» هذه البلاد ارض الآلهة ومسرح الجمال في الوجود ليست في حاجة الا لاصحاب الشعور الرهيف يبدعون في تصويرها ويتسابقون الى ابرازها باحلى الحلل . فالفن يسكب الجمال حتى في النفوس الجامدة امام الجمال ، والجمال فن والفن حي ابداً ، لا كما يزعم الاستاذ امين نخلة في «هموم الفن» ، فالفن لا يموت في الحرية بل يموت في قفص التقليد ...

وعندي ان الجمال يتعلق بكل مظهر من مظاهر الوجود يريد ان يجلي ابدع ما في هذا المظهر وادعاه الى اتساق صلة الانسان بكل ما في الوجود اتساقاً مظهره الشعر والتصوير والموسيقى والادب وكل اثر للفن الجميل ، واذا صح ان السعادة غاية الحياة وان السعادة كما يتصورها الدكتور هيكل «طرد الهم ونسيان الالم» فليس من مراتب هذا النسيان اسمى من مرتبة الاستمتاع بالجمال لذاته ، استمتاعاً غير مشوب بغرض او بشهوة ولا بأية رغبة غير الاستمتاع لذاته ، غير الاستمتاع الخالص الصريح تتصل فيه النفس بالشيء الجميل الذي تقدس وتتمثله ليصبح جزءاً منها وبعضها او لتصبح هي بعضه وجزءاً منه .

قليلون هم الذين يدركون اللذة حين يقرأون قصيدة رائعة او قطعة ادب جميلة ... كم يحسبون حياتهم اكثر فيضاً ووجودهم اشد بهجة ؟.. لتكن القصيدة او القطعة تتحدث عن فاجعة اثارتها عوامل مؤثرة او لتكن قطعة تصف لك الليل الحالك ينساب حياة ريانة تغمر معالم الارض ونوافلها لتكن هذه او تلك او غيرها فكفاها انها جميلة لتزيدنا حياة ، وحباً للحياة ، ولتجعل من كل ما في الحياة موضعاً لحبنا واعزازنا حتى لنجله ونقدسه ومن هو الذي يقرأ «الليل» للشاعر ابكي ولا تأخذه النشوة حتى ليتمنى ان يكون له كما تمنى الشاعر ضمة يشد فيها الليل شداً بذراعي معانق لا خوف عليه ولا تثريب ؟... اجل لقد احببت الليل لان الشاعر جلى علينا ما في الليل من جمال وهذه المعاني التي تقدس ما كانت لتبلغ من النفوس مكان القداسة لولا الشاعر الذي أسبغ عليها الجلال واقام لها في القلوب هياكل وتماثيل ...

لا يوجب عليك ذوق الجمال الفني ان تكون شاعراً او ناثراً او موسيقياً وانما يوجب عليك ان تدرس هذه الفنون في مختلف صورها وان تحيط بتاريخها وصور الجمال فيها : يقتضيك معرفة هذه الاشياء لتتكون عندك ملكة ذوقها ونقدها وان بلغت ما بلغت من السمو !...

ان الالهام الصادق والشعور هما في اختلاطك بالحياة وامتزاجك بمظاهرها واجتلائك ما فيها من فن وروعة وقداسة وجمال .

افنستطيع ان نوجه دعوة الى ادبائنا الجدد كي يشدو كل واحد منهم بما توحي اليه مظاهر الطبيعة الحية معتمداً على ذاتيته لا على الكتب التي استوعب !... المصور بريشته ، والشاعر بالهامه والكاتب بقلمه ، والجميل بجماله فنستطيع ان نخرج حينئذ الصور الجديدة للجمال في جميع مظاهره الفنية وتلك نتيجة بديهية لامر بديهي لان الذاتيات تختلف وتتباين لدى كل كائن حي .

٥ كانون الاول سنة ١٩٣٥

صلاح عبدالرحمن الاسير

حديث المدينة

التشكيلات القضائية

تصدر قريباً التشكيلات القضائية الجديدة التي تضعها مديرية العدلية بعد ان سبقتها في الظهور قرارات عالية من جانب المفوضية تتعلق بالتنظيم القضائي ، وتعيد انشاء دائرة التفتيش علَى مثال ما كانت في عهد المسيو أنييه ، وهي تجربة في القضاء يعودون اليها بعد الغائها ، ولكنها هذه المرة تعود عن طريق المفوضية التي بفضل « تقدمنا » في الاستقلال انتهى اليها الامر في تقرير ما تراه في شؤون القضاء وتنظيماته ، وقد كانت حتى عهدها الاخير منوطة بالحكومة اللبنانية .

والغريب ان هذه الظاهرة الهامة التي كان ينتظر ان تعالجها الصحف بشيء من الدهشة والتساءل مرت بها صحف الطليعة ساكتة ، ولم يتنبه حرصها على نزاهة القضاء واستقلاله الا فيما يتعلق بالتشكيلات التي اقصى ما تصل اليه انها ترفع درجة قاض او تنقله من وظيفة الى اخرى .

فهنا فقط ثارت ثورتها ولعب الدس السياسي دوره فكانت التشكيلات شبحاً مخيفاً يهدد القضاء ونزاهة القضاء ويجعل للرشوة وجوها اقل ما يقال فيها ان الوقاية منها توجب علَى القاضي ان يعيش في حصن من كل خوف وأمل ولقد نفهم ان يصان القاضي من الخوف فتكون وظيفته ثابتة ولكننا لا نفهم كيف يحرم عليه الأمل ، والأمل اساس من اسس الانسانية ، وشرط من شروط الحياة .

على ان امثال هذه المناورات الكتابية مهما كانت ضرورية في عرف السياسة وأغراض الطامحين فمن الواجب ان لا ننسى انها مضرة بسمعة القضاء وانها تصبح سلاحاً علينا وعلى البقية الباقية من خيال الاستقلال .

فهل الى مثل هذه النتيجة يرمي هؤلاء الثائرون الصارخون

ان القضاء اللبناني لا نخدمه يوم نحجب عن القضاة نار الخوف ونور الامل . وانما الخدمة الصحيحة تقوم بأن يعلم هؤلاء القضاة مهما سمت مراكزهم انهم أبداً ودائماً كغيرهم من الناس تحت العقاب او الثواب .

« ابن المدينة »

قطعت جهينة ...

تصريح المفوض السامي

يطالع قراء المعرض فيما يلي التصريح الخطير الذي أدلى به فخامة العميد السامي الكونت ده مرتيل الى الرصيفة « لاسبري »

يجب ان لا يبقى هناك ادنى التباس . لقد اظهرت تكراراً نيتي بان اترك انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية لمجلس النواب ، وهذه النية عرضتها على وزارة الخارجية وتردد صداها في نفس جنيف وامام لجنة الانتدابات . علَى انها لم تكن قد اخذت قبل اليوم الشكل الرسمي الذي يجعل منها حقيقة .

ولكن الحالة تغيرت الآن فوزارة الخارجية ابلغتني موافقتها علَى مشروعي الذي يعهد بحق انتخاب رئيس الجمهورية الى مجلس النواب اللبناني وهكذا نكون قد اجبنا الامنية التي كثيراً ما اعرب عنها بأن يعهد الى ممثلي الشعب اللبناني ان يبتوا في مسألة هامة من حياتهم الوطنية

هذا هو الواقع فلا حاجة بعد اليوم الى التقولات غير المجدية واني اضيف الى هذا ، ان قراري ثابت بأن لا اتدخل ابداً — تحت اي شكل كان — بالمقررات التي سيدعى المجلس قريباً الى اتخاذها، اني اتركه حراً ، وعلى تمام الحرية في الاختيار ، لاقتناعي بأنه يعرف كيف ينهي مهمته باحسن ما فيه مصلحة البلاد ، فمن العبث ان تتجه اليَّ الانظار لاخذ اية اشارة مهما كان نوعها .

المعرض — نأمل من « الاوريان » وجماعته واعوانهم ان يطالعوا بدقة وروية هذه التصريحات الصريحة والنبيلة عسى ان يجدوا فيها جواباً مفحماً علَى مكاتيبهم المفتوحة .

وانه لمن المؤسف والمخجل ان يقوم امثال اصحاب الاوريان — وغير الاوريان ايضاً — فيحطوا من كرامة البلاد ويلصقوا بالنواب كل تهمة شنعاء بينما حضرة المفوض السامي ووزارة الخارجية في باريس ولجنة الانتدابات في جمعية الامم يؤيدون حق مجلس النواب اللبناني في انتخاب رئيس الجمهورية وبينما حضرة المفوض السامي يقول بصراحة لجريدة لاسبري انه واثق من ان النواب اللبنانيين يقومون بواجبهم خير قيام لمصلحة وطنهم

ان الاسئلة قاسية لجماعة « الاوريان » لو كانوا يعقلون : ولكن لقد اسمعت لو ناديت حياً ...

حول الحزب القومي السوري

لبنان الساكت الصامت

اتينا في المقال الفائت علَى بعض الاسباب الروحية والمادية التي دفعت بفئة من الشبان المتعلمين الراقين الى احضان الحزب القومي السوري ، وخصوصاً اولئك الذين كانوا بالامس ، كما كان اباؤهم واجدادهم ، في طليعة المنادين بلبنان والمدافعين عن القضية اللبنانية ،

والان نحاول جهد الطاقة ان نحلل النتائج التي نجمت عن كشف اسرار هذا الحزب وظهور اسماء لبنانية فيه لم يكن احد من المشتغلين بالقضية اللبنانية يعتقد ان اليأس — او بالاحرى اليأسين الروحي والمادي — يدفعها الى هذا الطريق الجديد في الحياة القومية والسياسية .

لقد مرّ اليوم علَى اكتشاف هذا الحزب واسراره واوراقه ما يقرب من الشهر ، وكتبت عنه الصحف الاشياء الكثيرة بين حقيقية وخيالية ومبالغ فيها ، ونقلت انباء الراديو في عواصم العالم اخباره ، وخرج بعض الموقوفين من اعضائه فاذا هم اليوم اشد صلابة في التعلق بحزبهم منهم قبل توقيفهم وسجنهم ، بل ان اخبار هذا الحزب ما برحت حديث الناس علَى مختلف الطبقات رغم الازمات السياسية والمالية التي يجتازها العالم باسره وبلادنا على الاخص

ومع كل ذلك فان الذين خبروا في الماضي اطوار القضية اللبنانية وصلابة القائمين بها ينظرون اليوم بعين التعجب الى هذا السكوت الطويل الذي احاق بقضية الحزب القومي السوري وعدم حدوث ردّ فعل من قبل اللبنانيين على مبادئه وغاياته

فهل كان هذا السكوت يا ترى لان حقيقة هذا الحزب ما برحت محاطة بكثير من الغموض والابهام !

او لأن القسم الاكبر من اركانه والقائمين به كانوا في الماضي من اشد العناصر المدافعة عن القضية اللبنانية وكان ظهورهم في هذا الاتجاه السياسي موضوع غرابة ودهشة ؟

او لأن المؤمنين بالقضية اللبنانية الذين كانوا في الماضي يشمرون لكل من يحاول اضعاف هذه القضية ويقومون ضده قومة منكرة ، قد اصبحوا اليوم في موقف من اليأس اضعف ايمانهم وجعلهم يتنكرون لقضيتهم ويرون فيها خيبة فاشلة بعد ذلك الحلم الذهبي الجميل ؟

*

الحق يقال ان الافتراض الاخير هو الذي يهمنا ويدعونا الى التفكير والتفتيش عن الاسباب الحقيقية لهذا السكوت العميق ، فاننا ما برحنا من دعاة الاستقلال اللبناني ومن المدافعين عن القضية اللبنانية التي هي تراث الآباء والاجداد ، ورغماً عن انواع المعاكسات واصناف الخيبة التي بليت بها هذه القضية فأننا نحافظ الى النهاية علَى ايماننا بها .

ولكننا، نأسف كل الاسف ، ان تصل الحالة بالقضية اللبنانية الى هذا المفرق الشديد الخطر بسبب تلاشي ذلك الحلم الجميل ، حلم الاستقلال والحرية ، بعد اختبارات متتابعة وغير موفقة طيلة خمسة عشر عاماً

اين نحن اليوم من ذلك العهد الذي كان اللبنانيون يقومون فيه بوجه اي شخص — مهما عزّ احترامه وعلا مقامه — يحاول ان يهدم من جوانب القضية اللبنانية بعض التهديم ؟

لقد وقف اللبنانيون في وجه اول مفوض سام فرنساوي — هو المسيو جورج بيكو — عندما اظهر ميله الى الاتحاد السوري اللبناني في سبيل الاتفاق مع الامير فيصل وحل القضية السورية

وقد كان ممثل فرنسا في ذلك العهد عند جميع اللبنانيين منتهى الامل وغاية الرجاء

فماذا جرى يا ترى خلال هذه السنوات حتى صار اللبنانيون يقرأون اخبار الحزب القومي ولا يعترض معترض على مبادئه ؟

لقد جرى شيء واحد ... هو ان الايام علمت هؤلاء العائشين في الحلم ان الاستقلال المنشود حلم لم يتحقق وان اساس هذا الاستقلال الذي هو الدستور تعبث به الايدي ، بسبب وبغير سبب ، وتجعل منه مهزلة وتسلية . ونعترف هنا ان المسيو بونسو هو الذي هز القضية اللبنانية هزاً عنيفاً يوم علق الدستور الذي هو عنوان الاستقلال بسبب شخص واحد وبدون ان يهتم للصدمة العنيفة التي يمكنها ان تؤثر في ايمان هذا الشعب الصديق .

فاضمحل الامل الكبير وتلاشى حلم الحرية والاستقلال من صدور هذه الشبيبة الظامئة الى الحرية والى الكرامة الوطنية فانتفضت في ثورة من اليأس الروحي ومشت غير هيابة في الطريق الآخر ، طريق سوريا .

ولما كان الباقون ينظرون الى الحرية وقد تلاشت نفساً في نفس امامهم ويرون املهم بالاستقلال مسجى بين ايديهم ، فأنهم فضلوا السكوت .. وما برحوا ساكتين

واننا لنتسائل في كثير من المرارة والالم . — من هو المسؤول يا ترى عن هذه الحالة من الخيبة التي وصل اليها لبنان ؟؟

ميشال زكور

برناردشو على المسرح

مثلت في لندن مؤخراً رواية الاديب المشهور ريدون فنالت نجاحاً كبيراً واعجاباً تاماً من جميع الادباء والنقاد .

ويوجد في الرواية مشهد يجري في الفندق حيث يجتمع هناك شكسبير وجونون والملكة فكتوريا ، ماركس ونابليون وملكة سبا وحواء وبرنادشو .

والغاية التي يتطلبها المؤلف من هذه الرواية هي ان العالم كله مهدد بالدمار اذا ما تركت الاغلبية الجاهلة من بني الانسان مطلقة الحرية تتصرف كما تشاء ....

اما برناردشو فقد اظهر اهتمام كبيراً بهذه الرواية واسرع الى المسرح ليرى الشخص الذي يمثله امام الجمهور وهو بعد في قيد الحياة وليشرف بنفسه على اخراج الرواية .

ومن طريف ما حدث هنالك ان احد عمال المسرح قال يحدث احد زملائه مشيراً الى برناردشو الواقف بين الكواليس وهو يحسبه الممثل

— انه يشبه برناردشو

اما برنادشو نفسه اخذته الدهشة والحيرة عندما شاهد الممثل وقال :

يالك من ممثل بارع ... ولكن اسمع اني انا لا اضع ساعتي هنا بل اضعها هنا ثم ان لحيتك المستعارة اطول من لحيتي

وتناول مقطعاً ومضى يقص منها ليجعلها كلحيته

وبعد ان انتهى شو من ذلك مضى الممثل لقال شو لرفاقه بتعجب ودهشة :

ايهما انا ؟ ؟ !

في رياض الشعر

شمشون

لالياس ابو شبكة

ليس شمشون ، بطل هذه القصيدة ، ببطل التوراة ، نذير الله من بطن امه ، قاتل الف فلسطيني بلحى حمار والمدفون في ضريح منوح أبيه بين صرعة واشتأول ، فشمشون ، بطل هذه القصيدة ، هو الشاعر الجبار والقاضي الانساني الثائر الذي ينغمس في حمأة الحياة كما ينغمس فيها سائر المائتين الا انه يخرج من الزبلة فضيلة كما اخرج شمشون التوراة عسلاً من رمة السبع • ان شمشون ، بطل هذه القصيدة هو الشاعر الجبار الذي تتغلب عليه حيل العالم الشرير فتقص جناحيه وتفقأ عينيه الا ان جناحيه في روحه وعينيه في قلبه وليست قوة شمشون هذا في شعره بل في شعوره ، وبهذا الشعور القوي يقوض دعائم الزور والضغينة والبهتان ويهدم هيكل الرياء المقنع بالارجوان»

*

مأقيه بحسنك المأجور وادفعيه للانتقام الكبير
ان في الحسن ، يادليلة ، افعى كم سمعنا فحيحها في سرير
أسكرت خدعة الجمال هرقلا قبل شمشون بالهوى الشرير
والبصير البصير يخدع بالحسن وينقاد كالضرير الضرير
مأقيه فالليل سكران واهٍ يتلوى في خدره المسحور
ونسور الكهوف اوهنها الحب فهانت عليه كالشحرور
وعنا الليث للبوءة كالظبي فما فيه شهوة للزئير

*

شيق الليث ليلة فتنزى ثائراً في عرينه المهجور
يقطر الجمة المسعرة الشماء منه كأنه في هجير
يضرب الارض بالبراثن غضبان فيصدي القنوط في الديجور
ووميض اللظى يقلب عينيه فعيناه فوهتا تنور
ولزا من عرينه تتشظى حمم من لظاه في الزمهرير
واللهاث المحموم من رئتيه يشعل الغاب في الدجى المقرور
فسرى الذعر في الذئاب ففرت وترامى الى عشاش النسور
واذا لبوة مخدرة الحسن تردت من كهفها المخدور
تنضح اللذة الشهية منها : خمرة من جمالها المأثور
فتذيب العبير في مخدع الليل فتشهى حتى عروق الصخور
فتلاشى اللهيب في سيد الغاب امير المغاور المنصور
والعظيم العظيم بضعفه ألق لينقاد كالحقير الحقير

مأقيه في اشعة عينيك صباح الهوى وليل القبور
وعلى ثغرك الجميل ثمار حجبت شهوة الردى في العصير
مأقيه فبين نهديك غامت هوة الموت في الفراش الوثير
هوة أطلعت جهنم منها شهوات تفجرت في الصدور
مأقيه ففي ملاغمك الحمر مساحيق معدن مصهور
يسرب السم من شفافتها الحرى الى ملمس الردي في الثغور

*

خيم الليل ، يادليلة ، في الغاب واغفى حتى الشذى في الزهور
فانشقي فورة الحرارة من جسمي وغذي قواك من اكسيري
أنت حسناء مثل حية عدن ، كورود الشارون ذات العطور
وكغفر الوعل الوديع وان كنت تناجين عقرباً في الضمير
لست زوجي بل انت انثى عقاب شرس في فؤادي المسعور
فانتهي كل ليلة مخلبي الدامي على خز جسمك المخمور

*

وأتى الصبح ضاحك الوجه يرغي زبد النور في ضحاه الغرير
اين شمشون يا صحاري يهوذا ؟ اين حامي ضعيفك المستجير ؟
أين قاضيك ، دافع الضيم ، طاغي المستبدين ، صائن الدستور ؟
أعورت شهوة من الحب عينيه وكم اعور الهوى من بصير
ان قاضي المستبدين لعبد وقضاة عور قضاة العور

*

حفلت قاعة العقاب بجمع من سراة المسودين غفير
هم رموز الشقاق والفتن الحمراء والغدر والزنى والغرور
اقبلوا يشهدون مصرع شمشون على لذة الطلا والزمور
بؤرة تعبق القذارة منها سترت بالشفوف والبرفير
أيدين الخاطي جناة صعاليك ويقضي الفجور ذنب الفجور ؟
وسرت خمرة الوليمة في الحفل لتقديس ساعة التكفير
وكأن النسيم شوق للخمرة فانسل من شقوق الخدور
ولنقر الدفوف صوت غريب يتحدى صوت العقاب الاخير
واذا قينة تخالجها السكر على مشهد من الجمهور
فتثنت تضاجع الجو نشوى من تلوي قوامها المحرور
رقصة الموت ، يا دليلة ، هذي ام تراها اختلاجة في الخمور ؟
وصفا الجمع للاسير يناديه بشق مطاعن التحقير
«هيه شمشون ، ايها الفاجر الزنديق يا عبد يهوه المقهور»
«احكيم من العتاة تدرى شعر قينة ، من الماخور ؟»
فتلوى شمشون في القيد حتى حل فيه روح الاله القدير
فنزا ، نزوة الوميض ، من الغل ودوى كنافخ في صور
بددي ، يازوابع الثأر اعداء الهي ، ويا جهنم ثوري
وتنفس ياموقد النار ، في صدري واغرق نسل الزنى في سعيري
وامصصي ، يا دليلة ، الخبث من قلبي فكم مرة مصصت قشوري
وارقصي ، انما البراكين تغلي تحت رجليك كالجحيم القدير

تابع الجندي المجهول صفحة ٥

رفات الجندي المجهول الى حيث ينام عظماء فرنسا اجمعين : «البنتيون»

فتبنت الصحافة الفرنسية الفكرة وحبذتها بقوة وتكرار فكانت حملات «الجورنال» «والماتان» هذه يقودها هنري دي جوفنيل وتلك النائب «اندريه بيزان» والسيد «بينه — فالر» التي انتهت بطرح الفكرة على مجلس النواب والشيوخ في الثامن من تشرين الثاني على الشكل الآتي :

مادة اولى : تحظى بشرف البنتيون رفات جندي مجهول قتل في ساحة الحرب (١٩١٤ ١٩١٨) فينقل بموكب حافل في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٢٠

مادة ثانية : في النهار نفسه تدفن هذا الرفات تحت «قوس النصر» .

فقبلت الفكرة بالاجماع في كل من مجلس النواب والشيوخ وعمل بها في الموعد المضروب وفوراً اخذ اندريه «ماجينو» ، وزير المعاشات ، الاجراءات اللازمة للتثبت من جنسية البطل المجهول المنتقى ، وبلغ الامر لقواد الفرق التسع النازلة في المناطق التسع التي كانت ساحات قتال في الحرب الاخيرة لينشطوا الى اخراج جثة واحدة من كل منطقة وذلك من مكان غير معين يشترط فيه ان يظل سراً من الاسرار على ان لا يعرف الميت وهويته الا يشك في اصله الفرنسي ثم تودع كل جثة في نعش من سنديان وتحمل في سيارة الى فردون حيث تمازجت الشعوب وقتل ٤٠٠٠٠٠ فرنسي

هناك في «فردون» عين المكان الذي ينتقى منه الجندي المجهول وفي التاسع من تشرين الثاني حملت الى قلعة «فردون» ثمانية نعوش قادمة من المناطق التسع في كل واحد منها رفات احد الجنود الابطال — وظلت منطقة واحدة لم يوفقوا ايها الى رفات فرنسية اكيدة

اما النعوش الثمانية الباقية فقد وصل الاول منها من جهة «الارتوا» والثاني من «السوم» والثالث من «الايل دي فرانس» والرابع من «الشيمان ده دام» والخامس من «شمبانيا» والسادس من «فردون» والسابع من «اللورين» والثامن من «الفلاندر» ووضعت جميعها في احدى غرف القلعة المسماة بقاعة الاعياد على صفين متوازيين يحوم عليها رهبة الموت وخشوع مثير .

وتقدم «ماجينو» في هذا الجو الهادئ الخاشع نحو الجندي «اوغست تان» وهو ابن جندي مفقود في ساحة الحرب وقال له :

«ايها الجندي هاك باقة زهور قطفت من ساحة القتال ، من سهول فردون ، ما بين الكثير من اجداث الابطال المجهولين ، فعليك ان تضعها فوق نعش من النعوش التي امامك وهو سيكون النعش الذي تسير وراءه غداً الجموع في موكب حافل الى البنتيون ، الى قوس النصر

فأخذ الجندي «تان» باقة الزهور من يد الوزير ووضعها فوق احد النعوش ثم عزفت الموسيقى بنغم المارسييز ونقل النعش الى محطة فردون فوق عربات المدافع . اما السبعة الباقية فالحدوها في مقابر «فوبور — بافه»

وفي الحادي عشر نقل النعش الى باريس حيث سير به الى البنتيون ومنها الى قوس النصر لتقبل تحيات الباريسيين واودع موقتاً غرفة في الطابق الاول هناك بانتظار تشييد الضريح الخاص . وفي ٢٧ كانون الثاني ١٩٢١ نقل الى الضريح الذي شيد له خصيصاً وكتب عليه : هنا يرقد الجندي الفرنسي المجهول الذي مات في سبيل الوطن بين سنتي ١٩١٤ — ١٩١٨

واقترح السيد غبريال بواسي ان ينيروا شعلة تحترق ابداً امام ضريح الجندي المجهول تعيد الى ابناء الفرنسيس ذكرى اولئك الاموات فأجيب اقتراحه ثم كان نداء الصحفي «بيريكار» الذي اقترح فيه ان يعهد الى احد المحاربين القدماء باشعال نار الضريح الدائمة فتقرر ذلك

وفي البلجيك كما في فرنسا قبر للجندي المجهول الفرنسي كتب عليه :

«في هذا الجدث رفات جندي مجهول فرنسي قتل في «بلجكا» — مقاطعة «ايبر» — في سنة ١٩١٤—١٩١٨ الموافقة لحكم الملك البر الاول . وهو مثال عرفان جميل البلجكيين لابطال الجيش الفرنسي»

ويعود عهده الى ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٧ وهو مزار العائلات الفرنسية المقيمة في (بروكسل)

وفي بلجكا (جندي مجهول) بلجكي يعود عهده الى الحادي عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ كتب عليه :

(هنا يرقد جندي مجهول مات في سبيل الوطن ١٩١٤ — ١٩١٨) واليوم نرى مثل هذا في انكلترا واميركا وايطاليا وبولونيا والبرتغال ورومانيا وتشكاسلوفاكيا ويوغسلافيا .

ونرى كل هذه الدول تحتفي ، كل سنة ، بذكرى الجندي المجهول بعد ان نصبوا لذكراه التماثيل المختلفة القهارة وخطوا عليه شتى الجمل والتعابير المثيرة .

وتغني بصرعي فكثيراً
ما سمعت الفحيح في المزمور
اصبح الليث في يديك اسيراً
فاطرحيه سخرية للحمير
واجعل لي الغل رمز كل صريح
واليواقيت رمز كل غدور
ان اكن سقت في غرامك شراً
فالبرايا مطية للشرور
غير اني اجني من الجيف الجرداء
— مهما قذرت — شهد قفير
هيكل الاثم لم ابح لك ذلي
شبح الرق لم اسلمك نيري
فاسقطي يادعائم الكذب الجاني
وكوني اسطورة للدهور
عتق الله في شر ظلامي
فلتضئ في الحياة حكمة نوري
ان تكن جزت الخيانة شعري
في ضلالي فقوتي في شعوري

اسرار الديانات الهندية

— ٣ —

ويقوم هيكل جابين في وسط حديقة لم ار في حياتي كلها مثيلاً لها في غرابتها فلا تكاد تصل حتى يأخذ عينيك لمعان الرخام المنقوش ، والجواهر الموضوعة في كل مكان يمكن وضعها فيه ، مئات من القبب البيضاء اللامعة علّ غابة من الركائز الحمراء البراقة ، ومئات من التماثيل المجلوة للنساء والملائكة في اجنحتهم المبسوطة ، وللراقصات القديمات .

ومع ذلك اشجار باسقة من النخيل في اخضرار لم ار مثله ، وازهار من كل لون وشكل في اوعية مذهبة موشاة ومياه جارية تخالها مرائي لكل هذه الاشكال المختلفة واحرى بنا ان نسمي هذا المكان معرضاً للاشكال الهندسية لا حديقة لانك لا ترى فيه شبراً واحداً من التراب ، بل كل طرقه وجدرانه مفروشة بالحجارة المنقوشة وكل ازهاره ازهار اصطناعية .

ولقد بدا لي ان هناك في جهة ما بعض الاخضرار الطبيعي فاقتربت فاذا بي امام رخام ملون باصباغ اخضر غريب تنعكس عليه اشعة الاقداح الملونة وفناجين القهوة المزركشة ، وحطام الخزف . ويوجد في صدر الحديقة سلم ينتهي الى داخل الهيكل المزين بالخشب الثمين والرخام اللامع . ولن ترى هناك صوراً للشياطين لان هذا الهيكل اسمه الحق النقي — وقبالة هذا الهيكل يوجد مكان كثير الزركشة والالوان فاذا صعدت اليه ونظرت من خلال الالواح الزجاجية الملونة ترى غرفة طعام كانت لسكنى الرجل الذي بناها وهو بائع حجارة ثمينة ، ولقد كتب على حجر من الرخام في الحائط تاريخ البناء واسم الباني وعنوان ابنه ان زيارة واحدة لا تكفي للتعرف الى كل ما في الهيكل لاني لا اعتقد ان في العالم كله هيكلاً كهذا الاشكال الغريبة المدهشة .

***

[illegible] اقدام الصنم الخرافي المرعب

ان هياكل البراهمة في [illegible] الهند كثيرة جداً وضخمة ، يتألف الهيكل من عواميد [illegible] مستديرة الرأس ، ووضع على كل باب ليسه شبح للصنم المنقوش المزركش . ويوجد على رأس العواميد الاخيرة مسكن للكهنة ، وجرن كبيرة للتطهير المقدس ، واروقة كثيرة مغطاة ، وقدس الاقداس الذي لا يسمح للغريب ولوجه ، ويكاد يبلغ طول الدائرة على العواميد الاولى ١٦ كيلومتراً وتكاد تحوي الاروقة جموعاً غفيرة . ويوجد في كل هيكل غرفة واحدة اسمها غرفة الالف عامود فيها الوف من الركائز الضخمة . وليس من شيء عندي يبعث الخوف اكثر من التوه في هذه الغابات من الحجارة المعتمة المملوة بطيور الليل والتي لعواميدها اشكال الشياطين والجن المخيفة فهنا تماثيل خرافية مرعبة وشياطين يمتطون الجياد الطائرة في الفضاء ، وهناك «جنيات» مجنحات وحيوانات غريبة لها رؤوس البشر ، وبشر لهم رؤوس الحيوانات ، والى آخر ما هنالك من الهيئات المدهشة المخيفة التي تمد اليك ايديها المعوجة ذات الاظافر الطويلة وتطالعك بهذا الوجه الغضوب الثائر المكشر عن انيابه ، وبامكان زائر «مسفور» ان يطوف مسافة اربع كيلومترات باشكال وهيئات غريبة تملاء النفس رهبة واضطراباً . اما في «تريتشينو بولي» فعليك ان تتسل في نفق عميق معتم ، تصل منه الى قمة الجبل ، وهنالك في ظلمات هذا النفق الطويل اصنام مختلفة من الحجارة ، مغطاة بالازهار وعليها مصابيح كثيرة من الزيت تضيئها احياناً بعض العجائز . وفي الاعياد يدخل المحتفلون النفق تتقدمهم الافيال : والافيال عندهم مقدسة ويصبغونها حتى آذانها بالالوان الحمراء اللماعة والبيضاء الناصعة ، ولا يكتفون بصبغها وحدها بل يصبغون بالالوان ذاتها وجوههم وسواعدهم .

وعندما يمرون بمعبود ما يأخذ الرجل الذي يمتطي الفيل جرة من الخزف او النحاس يسكب منها «الامواه المقدسة» على المعبود . ان هذه المياه هي مياه الكنج نقلها هؤلاء من هذا النهر على مسافة الف كيلومتر ، وحفظوها في الاحواض الواسعة الكبيرة .

وينسى الفيل في الغالب انه في مكان مقدس . . . فيتقاطر المؤمنون «بحمية وجنون الى جمع الوسخ» باقدامهم العارية : ذاك لان دياناتهم تقول ان في ذلك بلسماً شافياً وفي جمعه فضيلة وخيراً .

ويظل الغريب يمر من سرداب الى سرداب ومن رواق الى رواق ومن هيكل الى هيكل حتى يصل ، الا لم يزوه ويطردوه ، الى المكان الطرافي الذي هو بعرفهم المكان الاكثر قداسة ، اما انا ورفاقي فلقد تمكنا باوجهنا وازيائنا المستعارة ان نتعرف الى جميع الآلهة هناك .

والهنود لا يكتفون احياناً بطرد «الكافر» فقط من هياكلهم بل كثيراً ما يقتلونه شر قتلة ولم ننس بعد كيف ذبح ذاك (الكافر) الذي قبض عليه في وسط الهيكل .

والمضحك ان ترى الالهة احياناً بزي بسيط مختبئين في مشكاة من الحجر او الخشب ، وتغمرهم تلك الازهار الغريبة وتحوطهم مصابيح كثيرة للنذورة ، واحياناً في زي ضخم وحشي من الثياب الكثيرة الزركشة والالوان ، علّ رؤوسهم تيجان من الذهب ، وعلّ وجوههم اقنعة مخيفة وافواههم مكشرة كالحيوانات وعيونهم محملقة ، وايديهم عديدة ويوجد في احدى الزوايا الاه له اربعة اوجه ، وتحوطه مئة سلة حملها اليه المؤمنون .

ويعتقد الهنود ان في بعض الهياكل كنوزاً مخبوأة ما عرف مقرها الا الكهنة الذين طردتهم الالهة ، ولقد نسي هولاء الكهنة بعد طردهم المقر ولم تزل الكنوز في مكانها كاملة غير ناقصة .

وعندما يخرج الانسان من هذه الهياكل المظلمة المخيفة التي تخفرها الوطاويط وطيور الليل يلاقي إن في الاسواق او تحت الاشجار هؤلاء الهنود بخلقهم اللين الدمث .

ان الشعب الهندي لطيف المؤانسة طيب الاخلاق ، لين المعاشرة لمن يتلطف اليه ويتحبب ، واني لاستغرب كيف ان شعباً كهذا له ما له من المذاهب البربرية الوحشية الغريبة ، خرج منه في القديم جبابرة خالدون كبوذا ، وعاش فيه اليوم مفكرون افذاذ جبابرة كطاغور ينشرون على العالم فكرتهم الانسانية اللامعة . تمت

وجهان خير من وجه

عندما كان هيكس وزير الداخلية البريطانية يخوض المعركة الانتخابية ويلقي احدى خطبه قام احد الحاضرين وكان قبيح الوجه ورد عليه واتهمه انه بوجهين فاجابه :

— اما انت فذو وجه واحد فقط وليث كان لك وجه غيره اذن لجئت به الى هنا وتركت هذا في بيتك .

عيد الشجرة في لبنان

اقيمت في جميع الانحاء اللبنانية حفلات شعبية «لعيد الشجرة» وكانت حفلات العاصمة من اروع مشاهد هذا العيد اشتركت فيها السلطات المحلية والمدارس والاهلون ، ورسمنا يمثل بعض تلامذة المدارس يغرسون اشجاراً قرب «الحرج الكبير» امام حضرة الاستاذ سليم بك تقلا محافظ العاصمة والوجيه بدر بك دمشقية نائب رئيس جمعية اصدقاء الشجرة

بطل الكذب

تقوم في كل انحاء العالم مباريات كثيرة للركض حيناً واحياناً للجمال . اما سكان بلدة سانت باريس بولاية اوهيو «اميركا» فقد احبوا ان يقيموا مباراة في الكذب والذي يلاحظ ان الذي فاز ببطولة الكذب في هذه المباراة هو قس من طائفة الميثوديست وتقدم اليه الناس يهنئونه باللقب فكان فرحاً مسروراً وفخوراً ايضاً .

حادث بين كلب وقط يبلغ الى البوليس

ابلغت سيدة اجنبية بوليس عابدين «القاهرة» انها اثناء سيرها في شارع سليمان باشا ومعها كلبها «لولو» المحبوب خرج قط كبير من العمارة رقم ٤٢ وهجم على الكلب وعقره في رجله وطلبت السيدة تحقيق الحادث والبحث عن صاحب القط لتقاضيه امام المحاكم .

٢١ مليون

حازت الولايات المتحدة الرقم القياسي في عدد تلامذة المدارس اذ يبلغ فيها ٢١ مليون تلميذ .

خطب اليم

روعت المدينة بوفاة الوجيه الفاضل والتاجر المعروف المأسوف عليه كثيراً المرحوم نصري يوسف فرح ، فشق نعيه على ذويه واصدقائه ومعارفه الكثيرين لما كان يتحلى به من كرم الاخلاق وطيب الاحدوثة ولقد جرت له مناحة كبرى مشى فيها سراة القوم واعيانهم ، وري الثرى بين الحسرات والاسف فنتقدم من اسرته الكريمة بواجب التعزية سائلين لها الصبر والعزاء وللفقيد العزيز الرحمة والرضوان

وفاة وجيه

انتقل الى رحمة الله المأسوف عليه المرحوم يوسف قوزما والد الاستاذ المحامي فريد قوزما ، فكان لوفاته رنة حزن واسف

فنتقدم الى ذويه واقربائه التعزية الخالصة الهمهم الله الصبر الجميل واسكن الفقيد الكريم فسيح جنانه .



محافظ بيروت يبدأ بغرس الاشجار

رسم آخر من مشاهد عيد الشجرة في العاصمة وهو يمثل الاستاذ سليم بك تقلا يحمل بين يديه شجرة صغيرة ليغرسها في الارض ومن حوله بعض طلبة المدارس

الخرافات الشرقية في الشهنامه

كان الاديب الاستاذ حبيب عبد الساتر قد القى محاضرة نفيسة في خرافات الشهنامة تدل على وسع اطلاعه ونضج ادبه .

ولما كانت صفحات المعرض تضيق بنشرها كاملة فقد رأينا ان نقتطف منها المقاطع التاليـة :

حدثنا ايها السادة يتناول الخرافات الشرقية في الشهنامه ملحمة الشرق . وربما احدثت هاتان الكلمتان في نفوسكم مايشبه دهشة المفاجأة فتساءلتم: ما هي الشهنامة ؟ وهل من ملحمة شرقية ؟

تساؤل لنا عذرنا فيه ، والشهنامة وان تقادم عهد ولادتهـا ، حديثة الظهور في سماء الشرق العربي ، يرجع الفضل في ذلك الى خطى الزمن المتواصلة التي ما كادت تطوي على الشهنامة عامها الالفي حتى تحولت الانظار نحو قبر منفرد هادىء في بقعة مقفردة هادئة من بلاد العجم تقرأ هناك على احد احجار القبر :

(هنا يرقد ابو القاسم الفردوسي الشاعر الايراني الاكبر) .

وما ابو القاسم ، ايها السادة، الا صاحب تلك الملحمة الشرقية التي لا تدور قصتها على بطل واحد « كهكتور اليونان » او اسرة واحدة وحرب واحدة كما في « الياذة هوميروس » ، بل هو مؤلف ضخم جبار يضم بين صفحاته تاريخ امبراطورية ضخمة جبارة بملوكها واديانها وعاداتها وكل ما تفيأ اظلالها من حوادث هامـة مع العرب والروم والهنود وغيرهم من القدم ما وعت اساطير الامة الايرانية حتى الفتح الاسلامي . وذلك في ستين الفـاً من الشعر الرائع الخالد . فاعجبوا واكبروا !!...

فالشهنامة كما ترون يمٌ بعيد الغور بعيد المدى يجد فيه المؤرخ ميداناً رحباً لابحاثه ودروسه ، وللشاعر آفاق رحبة يحلق فيها علَى جناح الخيال ويملأ صدره من عبير الوحي وشذا الالهام .

وهي لمن يقصد التفكهة قصص جذابة واخبار فكهــة ولمن يدرس الاساطير والخرافات فضاء يكادلا يبلغ الطرف مداه .

والخرافة ظاهرة من ظاهرات الخيال بل هي ذلك الخيال « البري » الجامح يجد غذاء في فورة الشعور ووثبة العاطفة فيطلع علينا بقصص موهومة مستحيلة ليست من الحقيقة في شيء .

وقد اختار الشرق له معقلاً يرتاح في أحضانه والفردوسي فرد من افراد الشرق الافذاذ له مخيلته الشرقية وعقليته المتأثرة جد التأثر بالمنعنات القومية القديمة لذلك لم يجد بداً من ذكرها في كتابه متوكئاً احياناً على الاساطير الدينية

نفتح الشهنامة فاذا بنا امام « جيومرت » اول من ملك العالم وكان قد سخر الله له جميع الانس والجن ... وكان كل يوم يحضر الانس والجن بين يديه ويصطفون صفوفاً على رسم الخدمة له .

ثم نقلب بعض صفحات فنعثر علَى سبب تعظيم مبدأ النار عند الفرس وذلك ان الملك «اوشهنج» رأى يوماً في بعض مخارم الجبال حية فأخذ حجراً ورماها به فأخطأها ، ووقع الحجر على انف الجبل فتشعشع منه شعلة نار اعجبته ... فأفلت الحية... وخر لله ساجداً يشكره علَى ما وهب له من تلك النعمة ... فاتخذ النار قبلة وقال : « هذه لطيفـة الهية وانوار روحانية فلا بد من تعظيم شأنهـا » يلي ذلك مبدأ آخر اعظـم واعم فائدة وهو مبدأ ظهور الخط والعالم مدين بذلك، في نظر صاحب الكتاب، « الى عفريت من الجن سجنه الملك « طهومرت » ولم يطلقه الا بعد ان علمه الخط على ثلاثين نوعاً من الالسنة المختلفة » واستفاد « جمشيد » من اذلالــ الجن « فعمل تختاً مرصعاً بالوان الجواهر ورتب له حملة من الجن ، فكان يجلس اليه ويرفعونه في الهواء ويحملونه الى حيث اراد من الممالك »

ولكن الجن لم تسكت عن هذا الاذلال فتطوع لخدمة الضحاك واحد منها وهو الذي ابى ان يخضع لآدم لان هذا من طين وذاك من نار

ومع ذلك فقد بدا ابليس للضحاك في زي شاب رشيق دخل في خدمته واخذ بمجامع قلبه حتى صار بحيث لا يصبر عنه ساعة . ثم اقترح عليـه الضحاك يوماً في ان يطلب ما شاء فطلب العفريت ان يتشرف بتقبيل منكبي الملك . فأذن له فيه ، فتقدم وقبل منكبيه ، وساخ في الارض ، واستتر عن العيون ، فأخرج الله تعالى من كل واحد من منكبيه حيـة سوداء فهاله ذلك وازعجه . فأحضر الاطباء والحكماء فكانوا كلما قطعوهما نبتتا في الحال وجاء دور ابليس فحضر في زي طبيب فأدخل على الملك وقال : هذا قضاء اجراه الله تعالى عليك . فلا بد من تربيـة الحيتين ... ولا يصلح طعامها الا من ادمغة الناس. فاستباح عند ذلك الملك دماء الخلق ... وكان كل ليـلة يأمر برجلين يقتلان ويستخرج دماغهما للحيتين حتى غبر على ذلك الف سنة انتهى معهـا الضحاك . وهو عربي الاصل لسوء الحظ — هرباً من « افريدون » الى مغارة محشوة بالظلمات يعذب فيها الى يوم القيامـة ، يوم تجتمع قوى الشر لتحارب قوى الخير المحاربة الاخيرة ، اذ ذاك يدعو «اهرمن» — زعيم الابالسة — الضحاك من جبل « دماوند » فيخلص من قيوده ويصول فيبلع ثلث البشر والبقر والغنم وغيرها من مخلوقات « ارمزد » — اله الخير — ويفسد الماء والنار ويعبث في الارض . فتبكي النار والماء والنبـات امام « هرمزد » وتدعو ان يبعث « افريدون » ليقتل الضحاك . وتقول النار انها لن تحمي والماء انـه لن يفيض . فيأمر « هرمزد » « مروش » وملكاً آخر ليوقظا « كرساسيه » فينادیانه ثلاث مرات وهو نائم يحرسه المجد الالهي وارواح الاتقيـاء فيستيقظ في النداء الرابع ويصمد للضحاك ويضربه علَى رأسه بالمقمعة المعروفـة فيقتله ويزول الشر والاثم ويبدأ عهد السعادة التامة »

ثم استولى بعد ذلك « افريدون » على السلطان يوم مشهود هو المعروف « بالمهرجان » وملك العالم المعروف يوم ذاك واذ بلغ من الكبر عتياً قسم الدنيا بين اولاده ثلاثة اقسام — فعين « لسلم » اكبر اولاده ارض الروم وبلاد المغرب و« لتور » بلاد الصين والترك وما اليها . « ولايرج » اصغرهم ممالك العراق مع ارض بابل الى آخـر ممالك الهند ... وجعله ولي عهده . ولكن الشيطان زين للاخوين قتـل « ايرج » فاغتاله « تور » وارسل بتابوت الى ابيه فكف بصره الى ان ولدت ابنة « ايرج » طفلاً هو « منوجهر » فسري عنه بعض همومه ورد الله اليه بصره .

والمستحيل يفقد رونقه اذا لم يكن للعنقاء منه نصيب وافر ، لذلك لم يهضمها حقها المؤلف عندما تكلم عن «دستان» وقد جفاه ابوه وطرحه في الغاب فرباه هذا الطائر الوهمي كأحد فراخـه . ورأى الناس هذا المولود الانسي بين افراخ العنقاء فقضوا من ذلك العجب . ثم اقبل « سام » الى تلك الجبال يبكي ويتضرع الى الله ليرد عليه ابنه فالهم الله ذلك العنقاء فحلقت نحوه وكانت سمته (دستان) وقالت له ان اباك منسكب الدمع عليك وقد ربيتك مثل افراخي وانت اعز عليَّ من روحي . وارى لـك ان احملك الى ابيك فأنك ستصير ملكاً كبيراً . وانا اعطيك من جناحي ريشة فأذا حزبك امر مهـم فاحرقها فأني سأحضر للوقت واقضي حاجتك »

ولم يسلم الجن من شر الايرانيين بعد ان تربع « كيكاوس » في دست الملك فذهب لاخضاعهـم في عقر دارهم « مازندران » ، ولولا ان رستم ساعده لما عاد منها مع جيشه سالماً وكان قد اسرهم الجن واظلمت عين كيكاوس . ولكن ابن « دستان » الذي ربته العنقاء ذهب لنجدته ولم يخف شر الابالسة وهو يحمل التعويذة السحرية او ريشة جدته العنقاء فحمل على الجن — وحده طبعاً — فتفرقوا بعد ان اهلك ارزنك القائد الاعلى ، ثم قصد المغارة المحشوة بالظلمات حيث « سبيذديو » زعيم الابالسة فقتلـه واستخرج كبده ثم اتى الى « كيكاوس » فاكتحل الملك بقطرات من دم الكبد فعاد بصره

وسيطر كيكاوس علَى الجن وسخرهم فبنوا له فيما بنوا قصراً من الذهب في طول مائـة وعشرين ذراعاً بمكان جميع فصوله في طيبة فصل الربيع ... واستراح الخلق في تلك الايام من العناء والتعب الا الجن فأنهم كانوا يقاسون من المشقة والعناء جهد البلاء

ولكن الشياطين لم يظهروا هذه الطاعـة او انهم لم يثبتوا عليها وتصور احدهم بصورة غلام فصيح يصلح لخدمة الملوك — كما حصل للضحاك —

ولزم باب كيكاوس حتى خرج يوماً للصيد فدنا منه وقبل الارض بين يديه وناوله باقـة ورد وقال : انك بهذه السلطنة تستحق ان تكون السماء تحتك والفلك تختك . وما زال هـذا الشيطان يستدرجه ويغويه حتى تمكن من دماغه ومناه الصعود الى السماء ... ثم نفذ الشيطان الى اوكار العقبان فأخذ منهـا فراخها وجعلوها في بيوت وربوها حتى ترعرعت وصارت في قوة استبسالـــ الاسود . فأمر فصنعوا تختاً من العود القماري وسمروه بمسامير من الذهب ونصبوا في جوانب التخت الاربعة اربع حراب

وعلقوا اعلَى كل واحدة فخذ حمل . ثم جاؤوا باربعة من تلك العقبان وربطوا علَى اجنحتها ذلك التخت وركبه كيكاوس . فلما رأت العقبان اللحم هششن اليه وارتفعن بطلبنه طائرات ثم ادركهن الضعف حتى ابتل بنضح العرق قوادمهن فانقلبن منكسات .... وكيكاوس سالم لم يعطب ... ثم انتهى الامر بسلامته الى رستم وطوس فأقبل اليه اخوه يعنفه قائلاً : « ان المارستان اولى بك من شهرستان »

وللصيد فضل كبير على ملوك الكيانيين ، فهو الذي من علَى سياوخش العظيم بالوجود . قال صاحب الكتاب : حكي ان طوساً وجيو ركبا يوماً في جماعة من الفرسان متصيدين ... فعرضت لهما في طريقهما غيضة مجاورة لحدود « توران » ... فصادفا فيهـا جارية حسناء من اجمل البشر ... فشغف بها جيو وطوس وملكت قلوبهما وتنازعا فيها فقال طوس : انا وجدتها فتكون لي . وقال جيو : دع هذا الكلام فأنك تعلم انني ركضت في طلب الصيد وكنت امامك ، فأنا الذي وجدتها .

واوشكا ان يقتلا الجارية حسماً لمادة الشر لولا ان احد الفرسان ارتأى ان تحمل الى الملك كيكاوس ليرى فيها رأيه . فلما وصلا بها اليه قال : كيف تصاد الاقمار ذوات النهود بالبزاة والفهود . قد كفيتما التعب والمؤنة . ان مثل هذا الصيد لا يليق الا بالملك . فأخذ الجارية واستأثر بها ، وكان له منها ولد كالقمر حسناً وجمالاً فسماه سياوخش .

هنا اذ يتكلم المؤلف عن عشق سوذابه امرأة كيكاوس سياوخش يتوكأ — كعادته في بعض خرافاته — على الكتب الدينية . قال : ولما رأت سوذابه محاسن سياوخش وكمال جماله عشقتـه حتى خرج من يدها زمام اختيارها وهجمت بنومها وقرارها

وسوذابه ، كامرأة فوتيفار راودت فتاهـا عن نفسه ودعته الى دار الحريم فقام وهو يرتعد خوفاً مما يعرفـه من كيدهن ومكرهن ، واخيراً باحت سوذابه بسرها وصرحت في مراودته عن نفسه وقالت: اني لم ازل عاشقـة لك منذ رأيتك . لقد اظلم عليَّ النهار وفارقني النوم والقرار ... فأن انت طاوعتني علَى ما اريد منك اضعفت لـك الكنوز وان ابيت سعيت في تغيير رأي الملك فيك... فقال سياوخش: حاشا لله ان اذري في طاعة النفس روحي في الهواء واقابل صنيع الاب بغير الوفاء ... فاغتممت عند ذلك واغتاظت فشقت ثيابها وخمشت وجهها وصاحت صيحة طن بها الايوان.

وطلبت سوذابـه العذاب لسياوخش وحار كيكاوس في معرفة الحق مع انه شم يد سياوخش واعضاءه وثيابه فلم يجدها قد عبقت بأثر الطيب الذي كان علَى سوذابه وثيابها ، اخيراً لينكشف الغطاء عن هذا « الخطب الفادح » رأى السحرة والموابذة ان يخوض احد الخصمين النار حتى يخرج منها فأن كان بريئاً فليس يصيبه مكروهاً وجمعوا الحطب علَى هيئة جبابين وطرحوا النار فيها ... وجاء سياوخش وقد لبس ثياب البياض منثوراً عليها الكافور ... وخاض تلك النار المستعرة بحوافر فرسه حتى قطعهـا وخرج منها سالماً لم يصبه شيء

هذه هي خرافـات الشـهنامة التي لم ينحصر تـأثيرهـا في الشرق الادبي بـل تعـداه الى الغرب وادبائه

وها نحن في اليوم الثاني من كانون الاول سنة ١٨٥١ نصغي الى ذكرى «رستم» الفارسي تصرخ بالشعب الفرنسي بلسان « لامرتين » في جريدة المثقف ، وتلقي امثولة عالية في الوطنية الصحيحة والاخلاق السامية تلك امثولة تلقاها الغرب من شخصية الشرق المجسمة بهذا البطل التاريخي الذي اوحى الى «لامرتين» اجمل مقطوعة من سقوط ملاك .

وعلى مثال لامرتين ، هيغو ، فرنسوا كوبه ، وموريس بارس . وغيرهم من الذين يعدون شاعر « ايران » الاكبر بين نوابغ العالم بامره . ذاك الشاعر الذي يقولـ عنه الفريبون ايضاً : ان من يمعن النظر في نبل العواطف وعظمة الاستنباط وفي هذه البطولة المجسمة في كل مؤلف الفردوسي لا يتأخر عن القول : ان (كتاب الملك) دستور لا يختص بالامة الفارسية فحسب بل بالعالم المتمدن اجمع : والفردوسي بنظرهم يشغل مكانته العالية بين جوق الشعراء الذين ينهضون بالبشرية كلما اوشكت ان تسقط

ولا اخالكم بعـد هـذا الا مكبرين معجبين. بالفردوسي ورائعته الخالدة التي سوف تظل ما ظل تحت سماء الشرق الوهاجة ناطق يتمثل بامجاد الماضي ويكبر عبقرية ادبائه واعلامه .

مدرسة الحكمة ٧ نيسان سنة ١٩٣٥

حبيب عبد الساتر

الحكم على شيخ امريكي

تمثل هذه الصورة عضو مجلس الشيوخ الامريكي لوك ليا ، والى يمينه نجله وهما في السجن بعد ان حكم على الاول عشر سنوات والثاني ستة لثبوت اشتراكهما في عصابات الارهاب والتهريب التي تحاربها الحكومة الامريكية لتطهير بلادها منها .



جائزة نوبل في الكيمياء

تمثل هذه الصورة المسيو جوليو كوري ومدامته ايرين كوري وقد نال هذان الزوجان الشابان جائزة نوبل في الكيمياء وهي المرة الثانية التي يلمع فيها اسم « كوري » في عالم الاكتشاف العلمي وفي الموضوع الذي قلب وجه العلم الحديث ، اي قوة الراديو

ويدور اكتشاف هذين العالمين حول قوة الراديو الاصطناعية وقدرته على تحويل المعادن وقد جرت تجربة التحويل علىَ نحو ثمانين جسماً معدنياً .

ومن المؤكد ان هذا الاكتشاف سيكون له تأثير عظيم في عالم الكيمياء ، ونتائج بعيدة من حراء هذه الثورة العلمية .

النسر العربي صباح بك السعيد

اقام الصديق والاديب المعروف الاستاذ يوسف يزبك مأدبة تكريم للطائر العراقي الشاب اللامع صباح بك السعيد نجل رئيس الوزارة العراقية نوري باشا السعيد بمناسبة زيارته لبيروت.

وقد دعا اليها نخبة من رجال الادب والوطنية كان في طليعتهم سعادة قنصل العراق موفق بك الالوسي يرافقه حضرة محمد بك راضي مدير الزراعة في حكومة العراق والاديب احمد بك مناصفي سكرتير وزارة الدفاع فيها وكلاهما ضيفان كريمان على العاصمة اللبنانية .

ضمت المأدبة لفيفاً مختاراً من اصدقاء صاحب الدعوة انتظم جمعهم في حلقة عائلية حول المحتفى به فتجلت فيها روح الالفة تشرق في احاديث الولاء ، وتدفق في معاني النبلة والاعجاب بالشباب العراقي الناهض المتسابق الى تعزيز قوميته واستقلاله وقد استمع الحضور الى كلمة ترحيبية افصح بها الاستاذ يزبك عن شعور الجميع في احتفائهم بالنسر العربي . ثم تبعه الاستاذ علي ناصر الدين بكلمة مسهبة عن شخصية نوري باشا السعيد والد المحتفى به والدور الهام الذي لعبه في خدمة القضية العربية والدولة العراقية وهذه الثقة التي اولاها الشعب العراقي باسنادها الى رئيس حكومته الحاضرة .

واوحى المقام الى مدير هذه الجريدة ابياتاً من الشعر خاطب بها الطائر العربي ننشرها فيما يلي :

يانسر حلق في السماء صعودا
وارفع لواءك في السهى معقودا
وانشر على دنيا الاعارب دعوة
تتجاوب الدنيا بها ترديدا
العرب اخوان على دين الهوى
مهما نووا لجموعهم تشريدا
فروابط « الفصحى » تجدد بينهم
عهداً على طول الزمان جديدا
يا طائراً يحدو الصباحَ جبينه
ويزيد تغريد الضحى تغريدا
حدث ذويك وقد نبا ما بينهم
ارأيت في طرق السماء حدودا؟

وظل القوم وقتاً طويلاً في حلقتهم المذبة ثم ارفض جمعهم وهم يثنون علىَ صاحب الدعوة الذي كان واسطة التعارف

فنرحب هنا بالزائر الكريم صباح بك السعيد ورفيقيه الفاضلين متمنين لهم اقامة سعيدة تحت سماء لبنان

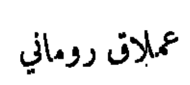
واننا ننشر الى يسار هذه الكلمة الصورة اللطيفة التي اخذت للمجتمعين ويظهر في وسط الصف الاول منها حضرة المحتفي به والى يمينه سعادة موفق بك قنصل العراق





ديْر غوند — غوند

في مقاطعة التيغره وهو من الاديرة الحبشية الشهيرة بقدمها ومقامها الديني



عملاق روماني

هو الملاكم ميتو ويبلغ طوله مترين و ٢٦ سنتمتراً ، وهذه الصورة تمثله مضطجعاً علىَ السرير الذي هيأ له خصيصاً لتعذر وجود الاسرة التي تتسع بطولها للعمالقة امثاله





المظاهرات في مصر

صورة ضابط يتقي وجهه بقناع خاص يرد عنه ضربات المتظاهرين

حول بنت يفتاح

-٣-

الرواية (تتمة)

ما هي حقوق « بنت يفتاح » في عالم التمثيل والفن ؟؟

كنا قد قلنا في كلامنا على شوقي ان رواياته تقرأ ولا تمثل وان مثلت فهي لا تعطي الا صوراً باهتة عن الحياة وان فيها من الاطالات والنوافل ما يضجر القاري، فكيف بها معروضة امام الحاضرين على المسرح . نشكر الله ان صاحب « بنت يفتاح » لم يقع بما وقع فيه سلفه الجبار اذ ان اشخاصه على قسط وافر من الحياة ، يفتاح حي وراحيل حية ، فنرى في ذاك الوطنية تمارك الابوة وتعود بالنصر بعد اضطراب وقلق وحيرة وتردد وترى هذه عبدة الشرف تفتش عنه في ماضي قبيلتها، في اصل جدودها واعمالهم وفي مآثر ابيها فلا تتمالك من الهتاف ساعة تعلم حقيقة والدها :

« والدي ما شجا فؤادي قرب
الموت غير النداء يا — يفتاح —

الا انني اخاف على « المجنونة » التعقل في بعض مواقفها وهي تتراءى لنا في المشهد الثالث من الفصل الثاني كثيرة التغير لسرعان ما يتناوبها العارض والهدوء فانكاد نسمها عاقلة الا يعاودها الجنون على ان يسرع هذا الى الزوال فاسحاً المجال للتعقل الذي عليه ان يضمحل بدوره امام الجنون الطارئ ثم يمضي هذا ويسود التأمل . هذه التناوبات امرها عجيب ، ووقوعها ، اذا ما استثنينا ام يفتاح نادر ، والتفريق بين مقولاتها عاقلة وبينها مجنونة على شيء من الصعوبة ليس باليسير ،

اما النوافل فحدث عنها في شوقي ولا تتطرق اليها في بنت يفتاح فكل ما فيها من شواهد وحوادث تعمل الى النتيجة وتعريف طباع الاشخاص . ان بنت يفتاح من هذا القبيل حسنة التأليف والتنسيق وقد يكون اعان المؤلف في هذا الاحكام اكتفاؤه بفصلين

ولكن هل يجوز لنا كل هذا القول بان بنت يفتاح خطت خطوة كبرى في المسرح العربي فكانت رواية تقرأ وتمثل على عكس روايات شوقي التي لا تقرأ ولا تمثل ؟؟

هذا ما يجب الاجابة عليه بتحفظ كلي .

ومما لا مراء فيه ان بنت يفتاح فوق الروايات التمثيلية العربية الشعرية التي عرفناها حتى اليوم ذلك ان صاحبها ادرك معنى التمثيل والفن التمثيلي اذ نحا نحو رجل كتب في التمثيل واجاد

اما ان تكون فتحت فتحاً جديداً في الادب التمثيلي لهدمت عتيقه لتنشئ على انقاضه جديداً فهذا ما احمل مسؤولية القول فيه بأن بنت يفتاح ، على كونها قطعة ادبية رائعة ، تبقى ابداً مقصية عن المسرح ... عن التمثيل .

والذي ما يجعل بنت يفتاح رواية قراءة لا تمثيل هو اتباع صاحبها فيها طريقته المعروفة في الشعر . نعلم انه يشترط في انشاء الرواية التمثيلية السهولة والوضوح ليقرب فهماً من جمهور الحاضرين وليس في طريقة المؤلف الايحائية شيئاً من تلك السهولة وذاك الوضوح

على ان ما في الرواية من المواقف الغامضة الملتبسة كموقف راحيل من ابيها يفتاح حيث يشترط الا تعرف شيئاً من اصل ابيها وحقيقة خبرة وموقفها من المجنونة اذ تفهم ما لا تعنيه هذه الاخيرة من اخبار التغلب والانتصار وذاك الحلم الذي يشترك في التعبير عنه الابهام والغموض كل هذا خفف الكثير من عدم ملاءمة الاسلوب الايحائي

وقد يكون في هذه المواقف حسنة من حسنات الروايــة

ويشترط ايضاً في التمثيل الرشاقة في الحوار والاسلوب عامة وليست الرشاقة من ميزات من ميزات الشعر الايحائي الذي يسلك الافهام « الطريقة المعروفة التي تصف العواطف بالصور » — راجع المقدمة — فالشاعر الايحائي لا يكفيه مثلاً ان يقول كما يقول الناس :

انت جميلة حزينة وانت لطيفة توحين مراعاتك ،
انت جميلة حزينة ، اسكت امامك معتبرا »

وانما يقول :

« ارى في جمالك شيئاً كئيباً
يهيم على شاطئ قاتم
تجنبه النسمات وتخفت
انفاسها خفقة الفازع
جمال توشح بالبسمات
الثكالى وبالنغم الفاجع
الاقيه في وجهة المتقي
واخنق صوتي عن السامع
فلا يخدش البوح من فكره
ومن هدأة الحلم الشائع

يقول الناثر :

« نحن الشعراء ننفع الناس ولكنهم ينكرون الجميل »

ويقول الشاعر الايحائي :

« ونحن اولي الشعر نهمي هناء
على الناس والناس لا تشعر
حملنا الربيع على الراحتين
وباح بانفاسنا العنبر

— راجع المشرق ص ٣٧ —

فهي طريقــة ، على ما ترى ، قد تستلذها في قصيدة غنائية قصيرة نكون في سعة من وقتنا لمطالعتها والعودة اليها مرات متوالية الا اننا نستهجنها في رواية تمثيلية ليست بالقصيرة وليس بالامكان العودة اليها وانما لنا سماعها مرة واحدة من افواه الممثلين ونمضي فضلاً عن الاطالات التي لا بد من الوقوع فيها بالتعبير

ثم ما نسميه في الغنائية ايحاء وايحاء جميلاً قد لا نفرقه في التمثيل عن التكلف وما كان التكلف في التمثيل مرغوباً فيه اكثر منه في الحياة العادية وكانا ننظر بأية عين ننظر الى التكلف والمتكلفين .

ومن لنا ليرفع عن الناس الضجر ان انت استخدمت معهم طريقاً ملتوياً للتعبير عما تريد بدل ان تسلك طريقاً قويماً مستوياً خذ مثلاً صغيراً من بنت يفتاح فيه الكثير من معايب الشعر الايحائي في التمثيل

يفتاح :

لا تقيسي اليه اي كمي
تخشع البيض دونه والرماح

راحيل :

انت تعلوه انت سيف صقيل
شقه الله مشرقاً في البرية
بطل فيك من يشوع معيد
الشمس ليلاً بضربة علوية

تفتل الزند من تجهم لبنان
وتلهو بالموت حمر بنانك
وتكاد الذرى تحس تهاديك
ومر المدى صهيل حصانك

انت تعلوه ...

لقد خلقت « راحيل » فيما قالته جواً « يجعلت السامعين مغمورين في حالتها » اذاً — وهذا استنتاج لا يتأخر عن مثله سعيد عقل — هي شاعرة ، الا انها لم تكن ذاك الجزء الذي لولاه لم يكتمل الكل لم تكن شخصاً من اشخاص عديدين عليهم تقوم الرواية ويجب ان يسعوا لتحقيق فكرة المؤلف فيها لراحيل جوها ولكل شخص غيرها جوه ولكل مشهد جوه .... لان جو الشخص الواحد يتغير مرات في الرواية الواحدة ... حقاً لقد كثرت الاجواء فبتنا نخاف سوء مغبتها على جمهور الحاضرين .... فحديث الاجواء كما ترى بعيد المدى قد لا يستلذه اي كان وقد ينبذه في التمثيل احسن المؤهلين لفهمه لكل هذا قلنا ان الشعر الايحائي، في كيانه وجوهره، لا يوافق التمثيل

ثم اني لا ارى سعيد عقل توصل في شعره الى المرونة التي توصل اليها شوقي، ذاك الذي انقادت اليه البحور على علاتها انقياداً عجيباً فاخذ يتنقل من بحر الى آخر بخفة لم يسبقه اليها احد من الروائيين مراعياً في ذلك فخامة العاطفة ونعومتها وقوتها وضعفها وهياجها وسكونها فكان له في كل بحر قالب خاص بكل عاطفة من عواطفه

اما سعيد عقل فلم يفكر في استغلال هذه البحور وانما نظم روايته من الفها الى يائها على بحر واحد فصور فيه المعارك وصور فيه الحب وسكب فيه الحماس والحيرة والاضطراب والجنون وعبر فيه عن الحلم ملتزماً ما لا يلزم ولو انه جارى شوقي في طريقته لجاءت روايته على احسن ما هي عليه . ان لا السعيد تدنى بشعره في معظم مواقفه الى النثر فخلا شعره من النبرة الموسيقية المثيرة التي استغلها شوقي احسن استغلال ، والصبى ، فوق هذا كله ، القافية عن منظومه فكانت تتغير في كل بيتين جديدين — كما يفعل الفرنجة في بعض منظومهم — مما قضى على القليل الباقي من الموسيقى العروضية المرغوب فيها كثيراً في كل منظوم غنائياً كان او قصصياً او ملحمياً .

نودع الشاعر الصديق الآن على امل اللقاء في رواية اخرى او ملحمة صاخبة من الروايات والملاحم التي بعدها .

ادوار حنين

الزوجة بالتلغراف — نقص وزني النصف في شهر فكم ابقى بعد في المصيف ؟
الزوج بالتلغراف — ابقي شهراً آخر

*

— (محتدا) قال لي رئيسي كلمة مؤلمة اليوم فاذا لم يسحبها ساضطر الى الاستقالة غداً
— وماذا قال لك ؟
— قال انه استغنى عن خدمتي نهائياً !

من الطف ما تقرأ

الهند في انكلترا

ليس للهنود هيكل ما في غير بلادهم ولقد قرروا اخيراً بناء هيكل هندوسي فخم « في لندن » لانه لم يزل هناك كثير من الهندوسيين المتمسكين بشدة بعقائدهم الدينية يفضلون البقاء في بلادهم عن زيارة الامبراطورية الانكليزية للصعوبة الشديدة التي يلاقونها فيها للسير حسب واجباتهم الدينية .

ويروى عن بانديت مالافيا الذي اناب عن الهندوسيين المحافظين في مؤتمر المائدة المستديرة انه احضر معه من الهند حتى لندن كل ما يحتاج اليه من طعام وشراب .

اما الماهتماغاندي فلم يتمكن كما لافيا على التقيد بقوانين الدين ، فلم يحضر طعامه من الهند ايام كان يدرس القانون في انكلترا ذاك لان حالته المادية لم تسمح له بتحمل نفقات كهذه باهظة ، وكثيراً ما نظر اليه بعد عودته الى الهند بعين الريبة ، ومن الهنود من عده خارجاً مارقاً .

اما الان فنعم

يحكى ان ابراهيم بن المهدي في هربه من المأمون اختفى عند عمته زينب بنت ابي جعفر المنصور فوكلت بخدمته جارية اسمها ملكة وكانت واحدة زمانها في الحسن والادب طلبت منها بخمسمائة الف درهم فابت وكان ابراهيم قد عشقها وكره ان يطلبها من عمته ففي ذات يوم وهي قائمة على رأسه انشد :

يا غزالاً من اليه شافع من مقلتيه

اناضيف وجزاء الضيف احسان اليه

ففهمت الجارية ما اراد فقصت ذلك على مولاتها فقالت اذهبي اليه واعلميه اني قد وهبتك له فعادت اليه فلما رآها اعاد الابيات فالكبت عليه فقال : كفى فلست بخائن فقالت : وهبتني لك مولاتي وانا الرسول فقال : اما الآن فنعم .

منزل اميرال

بنصف جنيه ...

منذ ان نالت ارلنده استقلالها وانتخب المستر دي فاليرا رئيساً لها قرر فريق من عظماء الانكليز الذين لهم املاك فيها ان يهملوا املاكهم ولا يستغلوها ، وان يمتنعوا عن الذهاب الى ارلنده غضباً عليها وكرهاً لها . وبين الاشخاص الذين قاطعوا ارلنده المقاطعة الكلية ، الاميرال بيتي الانكليزي بطل معركة كوتلاند الشهيرة وقائد قسماً من الاسطول الانكليزي في زمن الحرب فان لهذا الاميرال املاكاً في ارلنده بينها منزل فخم في وسط حديقة غناء شهيرة وقد اهمل الاميرال هذا المنزل وامتنع عن دفع الضرائب والرسوم عنه فاستولت عليه الحكومة الارلندية وعرضته للبيع العلني فبيع بمبلغ ... نصف جنيه فقط لا غير فلم يعارض الاميرال . بل ابتسم عندما اخبر ذلك ابتسامة عميقة كلها السخرية والاستهزاء ....

اياس والنسوة الثلاث

دخل علَى اياس بن معاوية ثلاث نسوة فقال : اما واحدة فرضع والاخرى بكر والاخرى ثيب فقيل له بمَ علمت ؟ قال : اما المرضع فانها لما قعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى احد واما الثيب فلما دخلت رمقت بعينها يميناً وشمالاً

***

قيل لاعرابي كان يتعشق قينة : ما يضرك لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها ؟ قال فمن لي اذ ذاك بلذة الخلسة ، ولقاء المسارقة وانتظار الموعد

الماتان لا تكذب ...

منذ اربعين سنة كتبت (الماتان) ان الصحافي الجمهوري « اميل بلافيت » اصيب فجأة بنوبة قلبية اودت بحياته ، ثم رثته رثاء مؤلماً

ولم يكن الخبر علَى شيء من الصحة ، لان الصحافي كان لم يزل في قيد الحياة ، يصطاف في زاوية منفردة من الشاطىء (اللازوردي) وما يكاد يقرأ (الماتان) حتى هرول الى باريز ، ودخل على مدير الجريدة باسماً قائلاً :

— شكراً لله يا زميلي العزيز فاني لم ازل حياً .

فهناه مدير الماتان وتمنى له بعد حياة سعيدة جميلة ، وسنين طويله قبل ان يتحقق ذاك الخبر الاشأم المحزون . فقال اميل بلافيت :

— اذن ستكذبون الخبر في العدد القادم ، أليس كذا ؟؟

فاجابه المدير بكل هدوء وثبات : لا .. لا . ذاك لن يكون ابداً . الماتان قالت انك مت فانت قد مت ، ... ان الماتان لا تكذب ...

وبعد ثلاثين سنة من تلك الحادثة مات (حقيقة) اميل بلافيت : وكانت جريدة الماتان الوحيدة بين الصحف اليومية التي ما اعلنت وفاته . اعتقاداً منها ان الرجل لاقى حتفه منذ زمن طويل ...

ترد شهادته ان صدق او كذب

قيل ان احد الخلفاء استشهد برجل في دعوى له فرفض القاضي شهادته فغضب الخليفة وعاتب القاضي مستفسراً منه عن سبب امتناعه عن قبول شهادة الرجل فاجابه القاضي سمعت هذا الشاهد بالامس يقول لك « انا عبدك » فان كان صادقاً فلا تقبل شهادة العبد وان كان كاذباً فلا تقبل شهادة الكذاب .

اغنى امرأة في انكلترا

يقال ان اغنى امرأة في انكلترا هي (دمي بول) التي ورثت منذ سبع سنين من زوجها السير دافيد بول تسعة ملايين من الجنيهات . وهي سيدة في الخمسين من عمرها تعيش مع ابنتها في عزلة تامة عن الناس ولا تتصل بالمجتمعات اللندنية ولا تحضر احتفالات واجتماعات خاصة انما تستقبل في قصرها الفخم عدداً قليلاً جداً من الاصدقاء ويقول اشد اصدقائها ان هناك اشياء اربعة تؤثر عليها في حياتها وهي حبها للحيوانات وبختها العجيب وغرامها بابنتها ورغبتها في العزلة . ومن عادة اللادي بول ان تتفقد كل يوم حظائر الحيوانات في مزارعها وتعتني بصحتها كل الاعتناء فتحضر لها العلف الجيد والمكان النظيف ويصحبها في غدواتها وروحاتها عدد كبير من الكلاب الجميلة المتنوعة

وللادي بول آراء خاصة في الزراعة وادارة املاكها الواسعة ومن آرائها العجيبة انها تفضل استخدام النساء للزراعة والحراسة ولذلك فان النساء تشغل جميع الوظائف في مزارعها واملاكها

ويمثل عطف اللادي بول وحنانها في حبها العظيم للحيوان ومما يروى عنها انها تكلف بعض السيدات الموظفات عندها البحث في الشوارع والطرق عن الخيول المتقدمة في السن او الضعيفة او العليلة لاشترائها من اصحابها وارسالها سريعا الى مصح للحيوانات هناك تنفق عليه اللادي بول اموالاً كثيرة ، وتتفقده كل يوم

ومن غريب حبها للحيوانات انها تدفن ما يموت منها في املاكها وتميز احياناً قبور بعض هذه الحيوانات وتسجل تاريخ حياتها وساعة وفاتها على قبورها ويرى في ندوات قصرها عدد كبير من الحيوانات المختلفة كالقرود والنمور ، ومئات من الصور الفوتوغرافية الكبيرة للحيوانات على اشكالها

ويمتزج حب اللادي بول للعزلة بحبها للسفر ولذلك فقد شيدت يختاً عظيماً بعد وفاة زوجها ويقال ان هذه اليخت هو افخم وافخر يخت في العالم وتقدر حمولته ب ١٥٧٤ طناً وثمنه مئتان وخمسون الف من الجنيهات .

بين عروس وعريس

بدأ الفتور بين العريسين قبل نهاية شهر العسل فشعرت العروس بذلك فتألمت كثيراً ولقد سألت عريسها ذات يوم قائلة : اريد ان اعلم كم انت تحبني فأجابها ان الحب لا يحصى ولا يوزن ولا يقاس فأنا احبك وكفى فقالت العروس هل بوسعك ان تدوس النار وتعبر المياه لو امرتك بذلك ... امحك العريس رأسه وقال لها اذا كان الحب هكذا كان من الواجب ان تقترني باحد رجال المطافي

بيرون وفولتير

دخل بيرون الشاعر يوماً الى حجرة فولتير ولما لم يجده كتب على الحائط (قبيح) فلما عاد فولتير وقرأ ما هو مكتوب ذهب الى غرفة بيرون ولما شاهده قال له : ما لي اراك آتياً اليّ فقال فولتير : قرات اسمك علَى حائط غرفتي فجئت الان لارد الزيارة

نابوليون والموسيقي روسيني

كان نابوليون الثالث في احدى الليالي جالساً في الاوبرا فرأى الموسيقي الاشهر « روسيني » واضع الحان رواية « حلاق سفيل » جالساً في لوج آخر مع اصحابه فأمر نابوليون ان يؤتى به اليه فجاء روسيني وجعل يعتذر للامبراطور لكونه غير لابس بزته الرسمية فالتفت اليه نابوليون قائلاً : لا موجب للاعتذار اذ لا كلفة بين الملوك »

يوميات فتاة على ظهر باخرة

الاثنين — اظن ان القبطان لحني ..

الثلاثاء — قال لي القبطان (بونجور)

الاربعاء — لقد جاء يزورني في غرفتي ...

الخميس — اعلن لي حبه ووفاءه

الجمعة — اقسم ان يغرق الباخرة اذا لم استسلم اليه

السبت مساء — خلصت حياة ٦٠٠ مسافر

مأساة غامضة

حول موت ابنة الغازي كمال اتاتورك

ذكرت التلغرافات أن الآنسة زهرة ايلين متبناة الغازي كمال اتاتورك رئيس الجمهورية التركية سقطت من قطار الاكسبرس بين كاليه وباريس وهي في طريقها الى تركيا ، وكانت السقطة قاتلة فأودت بحياتها حيث توفيت بعد نقلها الى المستشفى بدقائق معدودات وقالت التلغرافات ايضاً ان كمال اتاتورك استدعى ابنته من لندن الى تركيا وانها لاقت حتفها وهي في طريقها الى تلبية امر والدها

ولكن كمال أتاتورك اتصل بجريدة الديلي اكسبرس من قصره في أنقره واخبر محررها انه لم يرسل ولم يكلف احداً باستدعاء ابنته من لندن، وهو يجهل كل شيء يفسر غوامض هذه المأساة وختم حديثه التلفوني قائلاً « يجب أن ننتظر »

ويؤخذ من تقرير نشره البوليس الفرنسي ان الفتاة كانت عائدة من لندن الى استانبول مع موظف تركي كحارس لها، ولما اقترب القطار من اميفس قالت الفتاة نها تشعر بشيء من المرض والضعف ثم قامت نحو ممشى لتستنشق الهواء النقي وقد رأتها احدى السيدات المسافرات تطل من باب العربة المفتوح ، تميل برأسها كثيراً خارج الباب فحذرتها المرأة بأن استنشاق الهواء بهذه الطريقة خطر فاجابتها بأنها تعرف ذلك، ولكنها تريد هواء

ولم يعرف أحد بعد ذلك ما حدث للفتاة بالضبط ولكن المعتقد انها أطلت من الباب المفتوح مرة ثانية، ففقدت توازنها فسقطت وقد خمشت باظافر يدها اليسرى باب العربة عند سقوطها وظلت عدة ثوان والقطار يسير بأقصى سرعته تحاول ان ترفع نفسها وان تظل ممسكة بالباب وظل القطار يجرها حتى خارت وسقطت الى جانب شريط السكة الحديدية ، محطمة الرأس

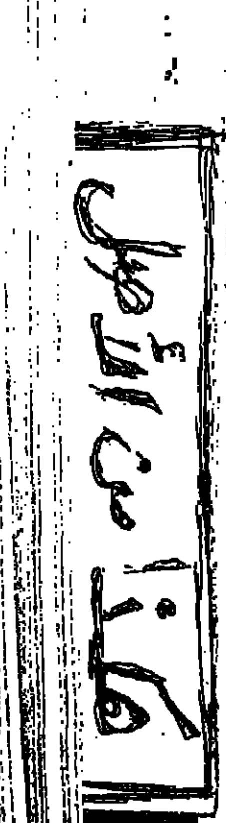
وكان في يدها عند سقوطها قطيفة لبودرة ، ويعتقد رجال البوليس انها كانت تتبدر منهما عند ماسقطت

ويعزو بعضهم سبب المأساة الى ان الفتاة مريضة بالملخوليا ، كما قال احد رجال الحكومة لمندوب « الديلي اكسبرس » وانها كانت تقاسي النورستانيا .

وكانت في اشد الحنين الى وطنها ، وطلبت ان تعود الى تركيا آملة ان تشفى هناك من مرض عقلها ومرض جسمها

ولكن البوليس الفرنسي يقرران موت الفتاة ناتج عن حادث ولا دخل لامراضها فيه

كما ان المس ت كوبنجر ناظرة مدرسة هيلدابها سيتد التي كانت الفتاة طالبة بها قالت عنها « لقد كانت طفلة سعيدة ومحبوبة ، وقد قضت ستة اسابيع في مدرستي ، احبها فيها الجميع »



رسائل مفقودة

من نادر شاه الى عربشاه

— ٣ —

عزيزي عربشاه

هذا صباح أدخلت فيه السرور الى قلبي ياعربشاه ·

اعجبتني روحك التي باتت تميل الى المبادئ الجمهورية وقد جاءت كلمتك في تحديد عدد المحامين عليّ ما كنت اتوقع من جمهوري حريص عليّ المبادئ الجمهورية وتقول انك على حداثة عهدك في التعاليم الديمقراطية اصبحت ديمقراطياً اكثر من محامي لبنان فقد تكون ، الا انني الفت انظارك الى الانانية التي تطغو على مبادئها الجمهورية الراسخة فتصبغها صبغة تمكنك من استنتاج ما استنتجت ·

امس ضاق صدري مما رأيت · ففتشت في الفندق عن السلوى فلم اجد لها سبيلاً · وبعد الاستعلام عن مواطنها في المدينة أرشدت الى منتزه يقال له « الحديقة العمومية » ومكتبة يقال لها « دار الكتب الكبرى » ودور للسينما كثيرة ·

كانت الساعة الثانية بعد الظهر عندما اقلتني سيارة الى الحديقة العمومية فردعت عن الدخول بحجة اني رجل — والحديقة للاهلين لا ل ··· الا انها في يومها ذاك كانت لا تستقبل الا النساء —

رجعت استعيد ذكريات الماضي مفتشاً عما اذا كنت قد شهدت في رحلتي الطويلة مثل هذه الحديقة التي يقصى عنها الرجال ثلاثة ايام في الاسبوع الواحد ··· فلم اذكر واحدة · هلا ذكرت ياعربشاه ؟

عليّ ان النظام ادهشني لا لجديده وتفرده فحسب ولكن لان عدد النساء يكاد يكون « صفراً » في الحديقة ايام اقصاء الرجال عنها ولا ادري موقفهن ايام تفتح الحديقة ابوابها للرجال والنساء عليّ السواء·· سأستعلم وافيدك ·

قلت ساعة أقصيت على الاقذار تريدني في « دار الكتب الكبرى » فتوجهت اليها وكانت الساعة الثالثة تقريباً فصددت ايضاً لا لانها اخليت للنساء بل لان ابوابها تقفل في وجه النساء والرجال منذ الساعة الثانية ··· لماذا ؟ لا ادري · ومايزيد في حيرتي هو ان المكتبة لا تستقبل القراء ايام الاحاد والاعياد · فماذا بقي للقارئ ؟ ان الطالب والموظف والتاجر لا يتفرغون للقراءة الا يوم الاحد والعيد ويتفرغ بعضهم في الايام العادية الساعة الرابعة او الخامسة زوالية فما فوق والحال ان المكتبة تكون موصدة في مثل هذه الاوقات فلا يبقى لها الا رواد قليلون يستطيعون المجيء ساعة تفتح ابوابها الا انهم تفرغوا للادب والمطالعات وتحرم من منفعتها طائفة كبرى من المتأدبين الذين يغافلون المادة — والمادة كثيرة التيقظ — ليعودوا ، وان قليلاً ، الى الروحانيات واري ان المكاتب تفتح لمثل هؤلاء فما بال المكتبة اللبنانية تجدّ في ابعادهم

علمت فيما بعد ان دار الكتب الكبرى مؤسسة حكومية وانها تتبع في نظامها الانظمة الحكومية : ودوائر الحكومة في لبنان لا تستقبل طلابها والراغبين فيها الا في وقت قليل معين : من الساعة الثامنة صباحاً الى الثانية زوالية ··· نعم هذا هو النظام في لبنان ··· فاعجب !!!

قد تقول مثلما يقول الكثيرون ومثلما اقول انا : ان الفلاح الذي من ماله تدفع المعاشات ، الكبيرة والصغيرة منها ، يرى حقاً من حقوقه ان يجاب الى الى طلبه ساعة يرد الدوائر في النهار

فهو ابداً يشكو من بطء الاعمال في دوائر حكومته وغالباً ما يفقده الموظفون رأسه : ادخل من هنا واخرج من هنا ثم ادخل···واخرج··· الفلاح اللبناني ، يا اخي ، لم يعتد الدخول والخروج الامرة واحدة في النهار يخرج صباحاً الى حقله فلا يعود الا مساءً ليدخل الى كوخه ·

في رسالة مقبلة احدثك عن الكثير من المضحك المبكي مما كان وهو كائن وما سيكون · الى رسالة مقبلة قريبة ان شاء الله

نادر شاه

حاشية :

اليوم عدت الى الحديقة العمومية وهو نهار تفتح فيه ابوابها للرجال والنساء على السواء فكان الزائرون كثيرين والنساء بينهم اكثرية · قد يكون في الامر عظة ·

هي تشاجر وتعارك لتحتفظ بمحبة زوجها لها



قالت احدى نجوم السينما الشهيرات — لا يوجد رجل يستحق ان نعارك لاجله وللاسف ان الوف الزوجات لا يرين رأيها يلتجئن الى الصياح والشجار عندما يبدر منه ادنى التفاتة الى غيرها ·

فلو نظرنا الى وجوهن في المرآة بعين التبصر والحكمة لعرفن حالاً السبب لانه من الطبيعي ان الرجل يمل النظر الى وجه امرأته المجعد والى بشرتها المجهمة والبثور المنتشرة على وجنتيها ·

بامكانك ايتها السيدة ان تحتفظي بمحبة زوجك وتكوني محبوبة ايضاً من غيره عندما تعيدي الى وجهك سابق نضارته ورونقه · وهو ان تطلي بشرتك مساء قبل النوم كريم :

« توكالون »

CRÈME TOKALON

ذو اللون الوردي فتجدين الفرق عند الصباح واستعملي في النهار كريم توكالون الابيض الشحمي فتعود اليك السعادة الزوجية المفقودة ·

صيدح اخوان - بيروت

الطبيب (مخاطباً امرأة مسنة اصابتها البرداء)
— هل اصطكت اسنانك عندما اصابتك البرداء

المرأة — لا اعلم يا حضرة الطبيب فقد كانت على الطاولة ···

السلاح السري

لصحفي فرنسي

انه لمعلوم ان التجار والسماسرة يتقاطرون اثناء الحرب الى منازل قناصل وسفراء الدول المتحاربة لعرض مساطر من بضائعهم على اختلافها ، وان السفراء والقناصل يتفقون معهم دونما صعوبة ودون ان يبحثوا كثيراً اذا كانت البضائع المعروضة حسنة وصالحة او اذا كانت السمات الموضوعة عليها غير مزيفة ومقلدة ·

أيحق لنا مثلاً ان نعدّ بين هؤلاء التجار والسماسرة اولئك الذين يعرضون على رجال الجاسوسية « مساطر » سلاح لا يعرفه الجند ·

في عرفي ان ذلك لا يجوز قط لان بائعي هذه الاسلحة لا يقصدون الخداع والغش بل انهم يصرفون كثيراً من قواهم العقلية في سبيل ايجاد سلاح صالح جيد · وقد تمر عليهم سنون عديدة دون ان يبيعوا شيئاً منه عليّ انه لا تكاد تتطاير شرارات الحرب في العالم حتى ترى كل جاسوس يحمل شيئاً من هذا « السلاح »

***

كان جالساً بالقرب مني بهذا الوجه البشوش اللطيف ، مرتدياً الثياب الانيقة الفخمة ، ثم قال بعد ان اراني « القلم المنفجر » : لقد كان على الجاسوس فيما مضى اذا أمر ان يغرق باخرة ما ان يخترق الصعوبات الجمة ليصل الى المرفأ مع « قنبلته » وقد يؤثر انفجار القنبلة في المركب وقد لا يؤثر · ان هذه الطريقة لا تصلح اليوم لانها ليست ذات نتيجة اكيدة ثابتة · انظر هذا « القلم » انه كباقي الاقلام يمكن حمله دون ان يشك احد فيه · اما قوته فهي مدهشة غريبة : فعندما تكون الباخرة المطلوب اغراقها تتمون من الفحم لسفرها يكون الجاسوس يتنزه على الشاطئ وغليونه في فمه ويداه في جيبيه ، ثم يترك « قلمه » يقع على اكوام الفحم · ولا يكاد العملة ينقلون الفحم « والقلم » الى فرن الباخرة حتى يحدث انفجار عظيم مريع يشق الباخرة ويبعث فيها النار واللهيب

ثم مدّ الي محدثي « القلم » الغريب فاذا به قلم عادي مبري حتى ثلثه وقال :

لا تتعجب يا صديقي وكن على ثقة تامة ان هذا القلم الصغير الحقير كما يبدو لك كاف لاحداث انفجار جبار هائل يحطم اية باخرة

فقلت : اني لا اطلب اليك ان تبرهن لي ··· ولكن اود ان اعلم ماذا تصنع لو كانت الباخرة تسير عليّ « المازوت » ·

فهز جليسي كتفيه ثم اعاد « القلم » الى قراب من الجلد واخرج من جيبه علبة صغيرة وفتحها امامي فاذا بي ارى فيها انبوباً من الزجاج حجمه كحجم انبوب من الكهرباء لست عشرة شمعة وقال : ان تحقيق البغية مع هذا الانبوب اصعب منه مع القلم : على الجاسوس ان يدخل الباخرة ويضع هذا الانبوب بين صندوقين ، فلا خوف على الباخرة وهي في المرفأ اما اذا ابحرت تقلقل الصندوقين فينكسر الانبوب فيتصاعد منه الغاز الذي يحترق لاحتكاكه بايّ شيء ، فتندلع السنة نيرانه في المركب ، ولكن النيران في البدء تكون ضعيفة لذلك ارى من الضروري ان يضع الجاسوس بين الصندوقين بدل الانبوب الواحد ثلاثة او اربعة انابيب

***

ولقد تحدثت ذات يوم الى سمسار آخر يبيع الاسلحة فقال لي :

ان الجاسوس يحتاج احياناً الى الدفاع عن نفسه او لقتل احد دون ان يخطئ القتل ودون ان يسمع الناس صوت الطلق الناري · ثم اخرج من جيبه مسدساً صغيراً جداً وقال : ان بامكان حامل هذا المسدس « الصموت » ان يقتل دون ان ينتبه احد اليه · ان « الخرطوشة » التي يضعها فيه هي جد متراصة ومحشوة وتحتوي على رصاصة صغيرة تسمى « دم دم » مطلية بالنحاس والنكل والزنك · ولا تكاد تلمس العظم حتى يتفجر الرصاص منها ويمزق الغطاء ، وتتطاير شرارات كالنجوم تتمكن بسرعتها ان تمزق اللحم ارباً اربا في كل مكان تلمسه ·

ان الخرق الذي دخلت فيه الطلقة النارية خرق اعتيادي اما الخرق الذي تخرج منه فهو واسع عريض تدخل فيه الكف ·

ولتثبيت كلامه اراني صوراً كثيرة تظهر مفعول طلقة من ذلك المسدس المدهش وتوضح الجراح الكثيرة التي تحدثها ثم قال :

هذه طريقة اكيدة ثابتة · ان من يملك هذا السلاح يقدر ان يقتل اياً كان في اي مكان على شريطة ان يكون له من الحظ ما يساعده عليّ العودة ·· اما اسعارنا فهي متهاودة ·

ولقد صادفت ايضاً شخصاً ثالثاً يبيع اوراق ابر في كل ورقة ست ابر ، وحجم الابرة كحجم ابرة فونغراف كبيرة · وقال لي :

ان مفعول هذه الابرة يكون حسب كمية وقوة السم الذي يوضع فيها · وعلى من يستعملها للقتل ان يغرزها بكل انتباه وبقظة كي لا يدع الشخص المبتغى يشعر بها ، وبعد ان يغرزها يبتعد · وبعد دقائق يشعر ذلك الشخص بفقدان القوى ويلاقي حتفه سريعاً قبل ان يصل اليه الطبيب · لقد رأيت هذه الابر وتأملتها ملياً وصورتها ولكني لم ارها تجرب حتى عليّ الحيوان ·

ولا اظن ان البائع الذي حدثني عنها مصاب بمس من الجنون او انه سارق محتال يبتغي الخداع والاحتيال عليّ ، بل اعتقد تمام الاعتقاد انه صدقني الخبر دون زيادة او نقصان ·

وليس الرجال وحدهم هم الذين يبيعون هذا النوع من الانابيب بل هناك في الجبهة الحربية في افريقيا الشرقية نساء كثيرات « يقدمن » للمحاربين المصل في انابيب حسنة السد متقاة من العطب والانكسار بعاب معدنية في اغطية من الجلد ···

وعليك ان تكون متفائلاً جداً لتتمكن من الاعتقاد ان هذه الانابيب لاتحوي غير المياه الملونة··

اما انا فما اعتقدت ان تلك النساء يقصدن من وراء اعمالهن الاقدام على جريمة الغش·

كان الجاسوس القديم يقذف الموت بواسطة حربة ذات رؤوس ثلاثة ·

اما اليوم فبواسطة « حربة » ذات خمسة رؤوس ·

والغريب المدهش ان هؤلاء الذين يعرضون عليك هذه الآلات ، آلات الموت السريع ، لا يبدو على وجوههم اي اضطراب او خوف بل ترى عليها الطمأنينة التامة ·

لقد نسي الجواسيس الذين يستعملون هذه الانواع من السلاح ان هناك ايضاً جواسيساً غيرهم لا يسوى في نظرهم جلد واحدهم اكثر من خمسة وعشرين سنتيما ·

رأي لاندريه لنغ

غريتا غربو

كنا قد اشرنا في اعداد مضت الى طريقة اندريه لنغ في احاديثه عن اشهر الممثلات واظهرنا كيف استعان بالممثلة الافرنسية « سيبللي » لابداء رأيه في « مارلين ديتريش » وها هو الآن يعود الى الطريقة نفسها والممثلة نفسها ليقول كلامه في « غريتا غربو » الكوكب السينمائي اللامع :

المحاضر : او تسمحين لي بالسؤال عما يجعلك ابداً في انزعاج وتعب

غريتا · بعد ان تنزع قبعتها وتضع يدها على رأسها مصوبة اليه نظراً كله حزن — :

— لماذا انزعاجي وتعبي ؟ انظر فيّ جيداً ... ماذا ترى في عيني ؟

— شيئاً من الكآبة

-- في رأسها هزة النفي —

لانك مخطئ · افلست تقرأ الجرائد السينمائية ؟ ..

انني جد تعبانة ... انني احمل منذ ٨ سنين عبأ المدائح والرسوم والوفود والاحاديث والبلاهات وتلك الغرابات الانشائية التي اثارها نجاحي والتي تتبعني الى حلات وترغمني على الحياة في جو موبوء تحوم فيه النعوت والالقاب والمدائح ...

— اكيد ...

— هذا الذي في لحاظي ... وفي عيني !! اي شيء هو ؟ ... ان الالم ارخى ظله فوق وجه مسترسل في جمود هائل فباتت نظرة منه تكفي ليدرك الجمهور نياتي ورغباتي ، ليفهم مقصدي

— حملت يدها الى جبينها ونظرت الى ما هو امامها متأملة ثم قالت — : والآن ؟

المحاضر : ارى شيئاً من ألم الصداع

— لا · انت مخطئ ايضاً

ان كل ما في الكون الحاضر من شهوة ورغبة ومادة ويأس ، كله ، في هذه الدقيقة على صفحات وجهي الحزين فهي تعيه بدقة وصدق · واذا ما رفعت رأسي قليلاً الى العلاء دون ان انزع عنه يدي كما تراني انت الآن ، اذاً لتراءى لك على وجهي الجريح ذاك التعلق القوي في مثل اعلى بعيد المنال عزيزه وقد يكون من المثل التي لا تنال · واذا أهويت برأسي على يدي اليمنى وطرحت يسراي ممدودة امامي على المنضدة ظهر عليّ شيء من الكآبة كثير الا انها كآبة المفكر الغائص في بحر من فكره عميق نعم انا التي لا تعرف التفكير البتة أظهر بهذا المظهر الموصوف ·

ثم انه لا يمكنني ان ارفع ناظري الى السماء بدون ان اظهر وعليّ مسحة من الحنان الحائر والرقة الحائرة · واذا ما جمعت يدي وضممتها فوق منضدتي اكون قد ارسلت الى المستقبل البعيد نظرات اليائس الحزين ، واذا ما ابتسمت وانا في ثوب الليل ترف عليّ اللذات فتضيء وجهي بسحر علوي ... او تعجب بعد هذا لاني حزينة كئيبة !!

— افهم كل هذا ...

وان ما قلتيه الآن يعبر عن الاعجاب الذي لك في قلوب الجماهير وقد توصل كتبة كثيرون الى وصفه وتعليله فوفقوا الى ما يريدون اكثر مما وفقت انت نفسك في كلامك هذا · اجيز لنفسي مصارحتك بالسرور الذي احدثه وجودك ما بيننا وازعم ان سرورك لا يزيد لو ان الجمهور نظر اليك غير نظرته المعتادة فبدل جمالك بالقبح وبت لا تسترعين انظاره ؟

— اراك لطيفاً واكثر حنكة من سواك ... واظنك تسلك هذا الطريق كي لا اثور ، فامكث طويلاً ما بينكم · لهذا تحتفظ بمديحك فلا تندفق على النعوت والصفات كما يفعل سواك الا اني اراك تجاهد كثيراً كي لا تصارحني بما تعتقده حقيقة بي ولا بما اعددت لي من كلام معسول ونعوت ... والقاب ...

-- المحاضر يحاول الاحتجاج الا انها تسكته بمتابعتها — : لا ملامة عليك من هذا فهو طبيعي .... بشري

— يعود المحاضر الى المحاولة نفسها فتسكته بالطريقة نفسها — : وهل يمكن ان تكون على غير ما زعمت ؟ انني اجاب بدون ما عناء كل هذه التعابير المنمقة وتلك اللهجة الشعرية الغنائية الى افواه قائليها هذا امر واقع لا مفر منه — تقف وتقول — : — الى اللقاء

— يعترضها المحاضر قائلاً :

اسمعي لي غريتا غاربو

— اسكت ! ... انني لست امامك الآن لا غريتا ولا غاربو · دعني اذهب · لست تلك الامرأة المزعومة فقد حلمت بغير هذا ... بغير ما انا عليه · عندما كنت فتاة صغيرة في « ستوكهلم » عندما كنت استخدم في حانوت حلاق فابلل ذقون الزبائن وخاصة عندما كنت اذهب في المساء الى تياترو الجنوب استمع الى روايات « ابسين » كنت اعتقد نفسي مخلوقة للشعر ... للحلم ثم — تجري وتعود الى الممثل حالمة — ... خلاصة القول اظن انه لي من العمر ٢٨ سنة او على الاقل هذا هو العمر الذي يرغمني « ماترو غولدوين » على التصريح به على انه قد يكون عمري الحقيقي ... بعد سنتين او ثلاث ينقضي كل شيء فتجيئكم امرأة اخرى امرأة هي حقاً امرأة

— مارلين ؟

— لا فقد قلت لك امرأة حقيقية .... واذاً ينبغي علي الانسحاب ، الاضمحلال فيكتنفني النسيان واعيش في عزلتي — يتباعد الصوت فتزيد مشابهته لصوت غربو — انني اذهب لا محالة نحو مزرعة صغيرة في غابة صغيرة على شاطىء البحر .... هناك .... بعيداً حيث اعود الى نفسي · وتعاودني حياتي الاصلية الصادقة فاقصي عني هذه الحياة المزيفة التي احياها واعيد الي ذكريات صباي وحياة فلتت من يدي واعيش ... الوداع (وهي تبتعد)

— المحاضر من مكانه : لماذا تكذبينني يا عزيزتي غريتا ؟

— ماذا ؟ ماذا تقول ؟ ... اجل ! الحق لك لقد كذبت · ان سر تعبي وحزني وكآبتي سر كل

هذا هو ضجري · هذا هو سري · نعم انني افكر بستوكهلم بالغابة الصغيرة ، بزبائن الحلاق ، بالبحر ، وسيدة البحر ، الا اني افكر ايضاً « بموريس ستيلر » الذي اكتشفني وجعلني ما انا عليه · ذاك الذي احبني ... ومات فقراً · فاذا كانت هذه الحياة التي احياها تزعجني الى هذا الحد فلماذا اذاً احياها ؟ انني غنية باستطاعتي ان اغادر الستوديو غداً اذا شئت ، ومع ذلك انني ارثي لحالي بيد انني ابقى مقيمة ... لماذا ؟ لماذا لا اقول لهوليوود وداعي الاخير فافسخ العقد الذي يربطني بالشركة حيث اعمل اليوم فادفع ما يجب علي دفعه واتخلص من سماع القوم يثنون على عيني ولحاظي وفمي وقامتي ... ان هذا اسهل ... — ثم تنظر الى المحاضر وتزيد : اتريد ان تعلم بعد هذا لماذا انا حزينة ؟ — وتخرج عند ذاك الا انها تعود عند طلب الجمهور فيباغتها المحاضر ، قبل ان تخرج نهائيا بقوله — :

غريتا لا تذهبي · ابقي هنا ما بيننا · عودي الى الارض ، اهبطي من سمائك وحدثينا عن حقيقتك

— هنا ؟ — تجلس سيبللي (غريتا غربو) تجاه الطاولة —

— ارجوك · لا تبخلي بالجواب — وفي هذه الاثناء تزيل الممثلة سيبللي عن وجهها ما عليه من تصنع وتبرج — المحاضر : انزعي كل هذا غربو · كوني الان كغيرك من النسوة — فتنزع كل شيء وتظهر آنذاك كالمرأة العادية ·

هكذا ترى (لنغ) ...

يجحد بنبوغ الممثلات العبقريات ولا يقر بالفضل الا للتبرج والتزين فتكون غريتا غربو مثلاً امرأة عادية وتكون مارلين ديتريش كما رأينا امرأة عادية فلا يفرقها عن غيرها من الناس الا خضوعها واسترسالها لارادة المزين والمخرج

والحق يقال ان في الامر عجباً الا انه يخف ان اعتبرنا لنغ الكاتب البارع اجحف بعض الشيء في تقدير قدر الممثلات وهو لو احب الاعتراف لهن ببعض المقدرة والعبقرية لما كانت كذبته حقيقة الواقع ·

الدين في الجيش النمساوي

اصدرت وزارة الحربية في النمسا مرسوماً يقول انه على كل جندي في الجيش بلا استثناء ان يقوم بواجباته الدينية خير قيام وان يحضر درس الدينيات الذي يعطيه الكاهن في كل فرقة ·

الاميرال جليكو

توفي في لندن في ٢٠ تشرين الثاني الماضي الاميرال فيكونت جليكو اوف سكابا وهو الرجل الذي خسرت فيه انكلترا خادماً كبيراً ، والبحرية الانكليزية رئيساً خطيراً •

وحياة هذا البحري العظيم ، — وقد مات في الخامسة والسبعين من عمره — حافلة بجلائل الاعمال والخدمات لبلاده • فهو الذي قاد الاسطول الانكليزي في العام ١٩٠٠ يوم زحف الانكليز على باكين في حرب الافيون الشهيرة وقد جرح فيها جراحاً خطيرة •

وعند اعلان الحرب العامة في سنة ١٩١٤ كان الاميرال جليكو لا يزال اللورد الثاني في الاميرالية الانكليزية ، فلما ابتدأت الاعمال الحربية دعي الى استلام قيادة الاسطول العامة وقد انصرف في البدء الى الاعتناء بتنظيمه وتسليحه ولا سيما فيما يتعلق بدقة الرماية بالمدافع ذات العيار الكبير ، لعلمه ان الالمان كانوا يتفوقون بهذا النوع من السلاح البحري • وبالرغم من جميع جهوده في هذا السبيل فقد ظل يعتقد ان هنالك حاجة الى عمل كثير لتحقيق الاتقان المنشود •

حتى اذا وقعت معركة جوتلاند الكبرى شعر الاميرال بحزن عميق في نفسه، وكان له موقف حرج امام الحملات الشعواء التي اثيرت ضده بسبب هذه المعركة ، ولكن الاميرال خرج من موقفه مرفوع الرأس لانه عرف كيف يدافع عن نفسه ووجد بين الاميرالية عدداً كبيراً استبسل في رد الانتقاد عنه •

ذلك ان معركة جوتلاند لم تنته بالنتيجة الحاسمة التي كانت تريدها انكلترا بسحق الاسطول الالماني وتدميره وعلى الرغم من خروجها فائزة فقد انطوت نفوس ابنائها على شيء من المرارة الاليمة

ولكن هذا الحدث العارض لم يلبث ان زالت عوامله يوم توقيع معاهدة الصلح وسجل للاميرال جليكو فضله فرفع الى مرتبة فيكونت اوف سكابا ونال لقب اللورد الاول في الاميرالية ، ثم عين حاكماً عاماً على زيلندا الجديدة • وفي العام ١٩٢٨ طلب احالته على التقاعد فخلفه الجنرال هايك في رئاسة الفرقة الانكليزية •

وفاة فاضل

استأثرت المنية بالمأسوف عليه المرحوم جرجي كعدي على اثر نوبة قلبية •

فنتقدم من آله بالتعزية سائلين لهم العزاء وللفقيد الرحمة

الموسيقي الفرنسي العظيم

كميل سان سانس

بمناسبة الحفلة الموسيقية الكبرى التي يقيمها الكونسرفتوار الوطني اللبناني في ١٢ الجاري تحت رعاية فخامة الكونت ده مارتيل لذكرى مرور مئة سنة على مولد الموسيقي الفرنسي الخالد كميل سان سانس.

ان من يزور مدينة دياب يرى في متحف سان سانس كتاباً مؤرخاً نهار الجمعة في ٩ت١ سنة ١٨٣٥ يبتدىء بالشعر وينتهي « بالنثر الرديء » ولهذا النثر قيمة تاريخية كبرى وهو يحتوي ما يأتي: اراني مجبراً على ترك الشعر والعتب على سكوتك المجرم • • لاعلمك في هذا النثر الرديء ان عزيزتي كليمانس وضعت طفلاً كبيراً صباح نهار الجمعة الساعة السابعة الا ربع • والوالدة والطفل في صحة جيدة • • •

وترى في حركات الطفل وتصرفاته علامات حب الحياة •

ولقد سميناه شارل كميل وقيدناه في السجل لرسمي • وسيكون هذا الاسم آخر ما نطلقه عليه»

ان هذه القطعة هي من الرسالة التي بعثها فكتور سان سانس والد « واضع شمشون ودليلة » الى اخيه الكاهن كميل سان سانس •

والجدير بالذكر ان هذا الطفل الذي اصبح فيما بعد الموسيقار الاشهر ولد في منزل بسيط في الطابق الثالث من بناية رقم ٣ في شارع جردينه ، الموجود حتى الساعة

وكان يسكن في هذا الشارع راسين وتيودور ده بنفيل ولقد فتشوا كثيراً ليعرفوا اليوم ذاك المنزل الذي ولد فيه من رفع عالياً الموسيقى وخلد اسم عائلة سان سانس فلم يهتدوا الى ذلك •

وعاش الطفل في عائلة مؤلفة من امه « كليمانس كولن » وعمة ابيه شرلوت مسون التي كان الطفل يدعوها دائماً « بجدتي » اما ابوه فلقد توفي بمرض السل ثلاثة اشهر بعد ولادته •

وهذا ما يقول سان سانس عن نفسه :

«لقد تركت حسب نصيحة امي وعمتي في الارياف مع مرضعتي حتى بلغت العاشرة من عمري» ويجدر ان نقول هنا ان سان سانس عاش ست وثمانين سنة دون ان يشتكي ضعفاً بل ظل طول حياته حتى في الشيخوخة قوياً نشيطاً يسافر ويشتغل بلا انقطاع • ويجب ان يشكر الموسيقيون القدر الذي لم ينقل الى جسم سان سانس مرض ابيه

وعندما عاد سان سانس من الارياف اصبح « يصغي الى كل ضجة وصوت » ويلتذ بصرير الابواب وبالجلوس امام الساعة يسمع دقاتها، ولما اصبح عمره ثلاثين شهراً كان يعرف القراءة واللعب على البيانو الصغير ، وفي الخامسة من عمره عزف قطعاً هينة لهيدن وموزارت ، وفي السابعة عين له استاذ اسمه، ستاماتي ، يعلمه العزف على البيانو الكبير • وفي

الموسيقي الشهير كميل سان سانس

العاشرة لعب معزوفة في نادي بلاييل حيث اقام بعد نصف قرن حفلة موسيقية زاهرة ، اظهر فيها عبقريته الجبارة اللامعة وردد بعض اشعار يقول فيها :

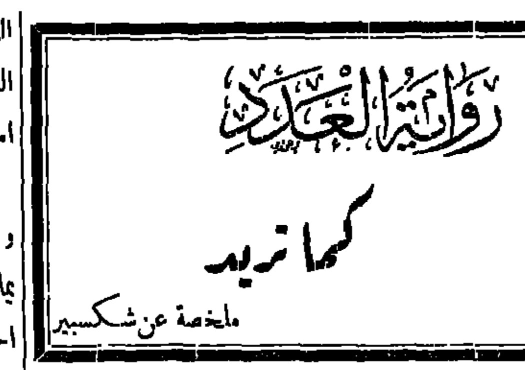
منذ خمسين سنة وقف هنا طفل صغير
عمره عشر سنين ، نحيف البنية اصفر اللون ،
ذو ثقة كبرى بنفسه المملوءة بالنشاط والحمية والتفاؤل ،
قاس نفسه الى بيتهوفن وموزارت •

كان سان سانس يحب السفر فافادته الاسفار كما افادت اصحابه من مواهبه الكثيرة الغزيرة المادة التي ماانحصرت فقط في الموسيقى بل تعدتها الى غيرها فقد كان سان سانس موسيقياً جباراً ومؤلفاً وفلكياً وعالماً طبيعياً وله ابحاث كثيرة ومحاضرات في كل المواضيع العقلية على اختلاف انواعها تظهر ايها العبقرية الواسعة الرحبة التي لاتعرف قيداً ولاحداً ، الا انه خدم ورفع وعبد وحبب الموسيقى ، وكثيرة هي مؤلفاته في الموسيقى التي ستبقى خالدة على مر الدهر ،

وفي سنة ١٩٢١ اغمض سانس عينيه في المغرب ليطل على عالم الارواح كما يطل بتهوفن وموزارت في نصف آلهة

الوزارات في فرنسا

لا يوجد في العالم دولة تتغير فيها الوزارات بالسرعة التي يتم بها ذلك في فرنسا ويكفي ان نقول ان الوزارة الحالية في فرنسا هي الوزارة التاسعة والتسعين منذ قيام الجمهورية الثالثة سنة ١٨٧٠ اما عدد الوزراء منذ ذلك العهد فهو خمسمائة ولا يزال على قيد الحياة ١٣ من رؤساء الوزارات القديمة و٢٤ من لوزراء القدماء



المغتصب

كان العصر الاقطاعي في اوروبا وكان على رأس احدى مقاطعات فرنسا حاكم اغتصب العرش من اخيه الاكبر الحاكم الشرعي للمقاطعة

وهرب الاخ الاكبر مع اتباعه الامناء القلائل، الذين فضلوا المنفى مع الاخلاص على الرتب والثروة مع الخيانة، الى احدى الغابات حيث كانوا يقضون ايام الصيف بصيد الغزلان والايائل متمتعين بجمال الطبيعة وهوائها المنعش وظلال اشجارها المورقة

اما في الشتاء فكانت حالهم صعبة قلقة ولكن الحاكم كان يشجع رجاله ويعزيهم بقوله « لم ارَ اشد اخلاصاً واكثر امانة من هذه الرياح القارسة فهي لا تنافق ولا تتملق بل تحمل في افواهها الحقيقة العارية والمرآة الصافية فارى نفسي كما هي، وعلى الرغم في اسنانها الحادة ولذعاتها القارسة فانها لا تزال اخف وطأة من اسنان الظلم ونكران الجميل »
وكان يرى في الاشجار السنة تتكلم وفي الجداول كتباً تقرأ، وفي الحجارة انغاماً مطربة، وفي جميع مظاهر الطبيعة حكمة وصلاحاً

الابنتان

وكان للحاكم المنفي ابنة اسمها روزلين ولاخيه ابنة اخرى اسمها سيليا وكانت الابنتان متحابتين لا تستطيعا فراقاً وقد تغلبت عاطفة الحنو الوالدي علىّ المغتصب فابقى ابنة اخيه في القصر لتكون رفيقة لابنته الوحيدة

وكانت روزلين تتألم في احضان النعيم، وتحزن لحالة ابيها المنفي وكانت سيليا تعزيها وتخفف بكلامها النقي الساذج بعض ما يعتور تلك النفس الطاهرة من المصائب والاحزان

واتفق مرة عندما كانت سيليا تخفف من احزان روزلين ان جاءها رسول الحاكم يعلن لهما مبارزة في القصر ويستمجاها في الحضور اذا ارادتا ان تشاهدا البراز فرأت سيليا في ذلك تسلية لابنة عمها وهكذا اسرعتا الى القصر :

وكان احد المتبارزين رجلاً قوياً قهر خصومه ولم يثبت امامه احد منهم وكان الآخر شاباً فتياً لم يمارس المبارزة ولم يتمرن على اساليبها وعندما رأى الحاكم ابنتيه — كما كان يدعوهما — قال :« ان تسرا بهذه المبارزة فلا مساواة بين الخصمين واني لاشفق علىّ هذا الشاب المسكين فكلماه علكما تستطيعان ان تحولاه عن عزمه »

اورلندو

وسرت الفتاتان لهذا العمل الانساني اللطيف. وطلبت اليه سيليا ان يعود عن عزمه ثم كلمته روزلين بصوت عذب وشعور صادق ولعلها رأت شيئاً من ملامح الحزن علىّ وجهه اما هو فلم يزدد الا اصراراً بل اصبح راغباً في اظهار شجاعته امام هذه الفتاة التي رأى في وجهها ما رأت في وجهه فقال : « آسف ان اراني عاجزاً عن النزول علىّ رجائكما فاسألكما العذر والدعاء ولئن قهرت فقد قهرني الدهر قبل ذلك وان قتلت كان ما اتمناه وليس في موتي ما يحزن اصدقائي اذ لا صديق لي وانا املأ في هذا العالم مكاناً خير له ان يكون فارغاً » قال ذلك وتقدم الى البراز بقدم ثابتة يزيد ثباتها لطف الفتاتين وشجاعة فائقة مصدرها حنوهما وكانت سيليا تدعو الا يصاب اورلندو بضرر اما روزلين فقد تجاوزت الدعاء الى مراقبة حركاته ومتابعته بعينيها وقلبها ولم تدرِ ان المه ويأسه جذباها اليه فأحبته

واخيراً انتصر الشاب على خصمه ورماه الى الارض صريعاً عاجزاً عن الكلام والحركة برهة طويلة فضجت الجماهير فرحاً وسر الحاكم وتقدم الى الشاب المنتصر يسأله عن نسبه فاجاب الشاب بان اسمه « اورلندو » وان اباه السرديبوا الذي كان في حياته صديقاً اميناً للحاكم المنفي فلما سمع الحاكم ذلك انقلب سروره غيظاً وعلى الرغم من اعجابه بشجاعة الشاب ترك الساحة غاضباً متمنياً لو كان اورلندو ابن رجل آخر كارهاً ان يسمع اسماً من اسماء الرجال المخلصين الاوفياء لاخيه

اما روزلين فقد سرها ان تعلم بان هذا الشاب الشجاع الذي مال قلبها اليه — وبكلمة اخرى احبته — ابن صديق ابيها فتقدمت اليه وانتزعت من عنقها سلسلة ذهبية قدمتها اليه قائلة : « ايها الباسل تقبل مني هذه الهدية الحقيرة ولو كنت في نعمة لقدمت لك شيئاً اثمن منها »

جتمايد واكيانا

وكان كل حديث روزلين بعد هذه الحادثة عن اورلندو حتى لاحظت سيليا على ان ابنة عمها احبت المصارع الفتى الجميل فقالت لها يوماً « كيف يمكن ان تحبين بهذه السرعة ؟ » فتوردت وجنتا روزلين وقالت : « كان ابي يحب اباه » فضحكت سيليا وقالت : « وهل يكفي ذلك ؟ ان ابي يكره اباه ولكنني لا اكرهه »

اما الحاكم المغتصب فقد ساءه رؤية اورلندو وذكرته باصدقاء اخيه الاوفياء وعز عليه ان يمتدح الشعب طهارة ابنة اخيه ويشفق عليها من اجل والدها فعزم على امر، ودخل علىّ الفتاتين وامر روزلين بمغادرة القصر حالاً الى غابة ابيها المنفي ·

عز على سيليا ان تفارق ابنة عمها فاستحلفت اباها ان يعود عن عزمه ولكنه قطب جبينه وقال : « لا يمكن ان يحولني عن قراري شيء » فسكتت سيليا سكوت العازم على شيء··

وفي تلك الليلة سارت الفتاتان معاً تطلبان الحاكم المنفي في غابة « آردن » وقد رأت سيليا ان تتنكرا خوفاً من الافتضاح واللصوص فتنكرت روزلين بزي شاب قروي — لانها كانت اطول من سيليا — وتنكرت سيليا بزي فتاة قروية وسار « جتمايد » الشاب يحمي اخته « اكيانا »

واحب جتمايد اخته اكيانا حباً صادقاً لانها ضحت بنعيمها ومركزها وابيها لترافق اخاها في الاحراج والغابات عرضة للاعياء والجوع والعطش وما الى ذلك مما لم تتعوده سيليا في قصرها ·

واخيراً وصلتا الى غابة آردن بعد ان انهكهما التعب واضناهما المشي فانطرحت اكيانا على الارض اعياء وتعباً واعلنت لاخيها عجزها عن المسير وكان جتمايد اكثر منها تعباً ولكنه رأى من واجبه تشجيع اخته طالما انه يرتدي ثياب الرجل — ولكن الثياب لا تصنع الانسان — فارتمت الابنتان خائرتي القوى يزيد في شقائهما جهلهما مكان الحاكم المنفي

ولكن العناية التي لا تنام عن الابرياء ارسلت اليهما فتى قروياً مر من امامهما فتشجع جتمايد واثرت به ثيابه مرة اخرى فتقدم منه قائلاً : لقد سقطت اختي تعباً واضنكها الجوع فاذا كنت تقدر ان تجد مكاناً لراحتنا فلك ما تشاء من الاموال والشكر :

فاجاب الفتى بانه خادم عند احد الرعاة وان كوخ سيده علىّ وشك المبيع ولكنهما على كل حال يجدان ما يريحهما فذهبت الابنتان معه ينعشها الامل ويقويها الرجاء فاشترتا البيت والقطيع واتخذتا من الخادم خادماً لهما وعاشتا حياة الرعاة ولكن الفتى الجميل جتمايد لم ينس انه كان يوماً فتاة تحب شاباً شجاعاً تركته في المدينة اما اورلندو فقد كان في غابة آردن نفسها لو تعلم روزلين :

اورلندو وآدم

وكان اورلندو اصغر ابناء السرديبوا وقد اوصى به ابوه اخاه الاكبر اوليفر وطلب منه ان يعتني باخيه ويرسله الى المدارس ويكرمه اكراماً يليق بشرف آل ديبوا الكرام ولكن اوليفر كان حسوداً فاهمل وصية ابيه واهمل اخاه فلم يبعث به الى مدرسة ومنعه من معاشرة اشراف الناس ولكن الاخ الاصغر شب اديباً متواضعاً تلوح علىّ محياه سيماء ابيه وشرف اسرته حتى حسده اخوه ودفعه الى منازلة المصارع المشهور آملاً ان يقضي هذا عليه

ولكن اورلندو قهر المصارع وسرى صيته في المقاطعة كلها فاشتد غضب اخيه وعزم على احراقه في غرفته وكاد يتم له ما اراد لولا خادم لابيه امين كان يحب الابن الاصغر لمشابهته اباه خلقاً وخلقاً فاسرع لملاقاة سيده وابتدره قائلاً : « اه يا سيدي : لماذا انت شجاع لطيف محب ؟ لماذا قهرت المصارع ؟ لقد سبقتك اخبار النصر الى البيت »

قال آدم —اسم الخادم— هذا الكلام وسكت لاهثاً ثم اخبر اورلندو بعزم اخيه وطلب اليه مغادرة القصر في تلك الليلة والا كان الهلاك نصيبه « لقد جمعت خمسمائة كرون— عملة انكليزية قيمتها خمسة شلينات — من خدمة مولاي ابيك فهي لك وابي الذي يعتني بطيور السماء يحفظ شيخوختي »

ثم تنهد واتم حديثه « خذني خادماً لك فانا على الرغم من شيخوختي قادر على خدمتك بما يعطيني الله من قوة واخلاص

فتنهد اورلندو وعجب ان يكون بين البشر رجال اوفياء صادقون مثل آدم « ايها الرجل الصالح انت من جيل غير جيلنا وزمان غير زماننا واشك في استطاعتك خدمة ابناء هذا الجيل الفاسد : لنسر معاً وقبل ان ننفق ما جمعته في شبابك ارجو ان اجد عملاً يكفينا شر التعاسة والشقاء

سار الاثنان في طريقهما وليس امامهما هدف معين او جهة مقصودة حتى حملتهما ارجلهما والعناية الى غابة آردن بعد ان اعياهما السير والتعب والجوع وذ قاما ذاقه جتمايد واكيانا قبلهما

واخيراً ارتمى آدم منهوكاً وقال : « انني اموت جوعاً يا مولاي فسر واتركني انام نوماً هادئاً في مثواي فتألم اورلندو وساعدته العناية فحمل الخادم الامين بين يديه ووضعه في ظل شجرة مورقه وقال : آدم : ارتح هنا قليلاً ودع عنك فكرة الموت وانا عائد اليك قريباً :

وسار اورلندو في الغابة يفتش عن طعام يحيي به خادمه شهيد الحب والاخلاص والوفاء وما سار بعيداً حتى رأى الحاكم ورجاله جالسين في ظل الاشجار وامامهم طعام طيب لذيذ فاستل اورلندو سيفه وتقدم اليهم بقوية اليأس وصرخ بهم قائلاً : « اتركوا الطعام فهو لي »

علم الحاكم ان الجوع سبب يأسه فلاطفه ودعاه الى مشاركتهم في طعامهم فخجل الشاب ورد سيفه الى غمده واخبر الحاكم بانه يطلب الطعام لخادم له شيخ اعياه التعب والجوع (لقد ظننت ان كل شيء في هذه الغابة فوضى وان الانسان لا يقدر ان يعيش فيها الا بقوته وسيفه وانما ظهر لي انكم ابناء مدنية سكنوا المدن وعرفوا النظام وذرفوا دمعة سخية على البؤساء فارحموا ذلك الشيخ المخلص)

فلاطفه الحاكم وقال له اجلب خادمك المخلص — وان كنت اشك في وجود مثله — واسرع فنحن لا نمد ايدينا الى الطعام حتى تعودا · وبسرعة الرجل الفاضل الخائف على انسان وفي عاد اورلندو وبين يديه الشيخ آدم فاكلوا جميعاً وعادت روح آدم اليه

وبعد ان اكلوا سأل الحاكم الشاب عن اسمه ولما علم انه ابن صديقه الوفي السر ديبوا عانقه وضمه الى حاشيته·

اورلندو وجتمايد

واصبح جتمايد واليانا يريان اسم روزلين محفوراً علىّ الاشجار وبجانبه اناشيد غرامية موجهة كلها الى ذلك الاسم المحبوب وبين هما يقرآن مرة بعض هذه الاناشيد ويتحدثان بامرها نظرا اورلندو وفي عنقه تلك السلسلة التي اهدتها له روزلين يوم البراز

ولما وصل اليهما حياهما تحية الغريب وانى له ان يعرف بان الفتى جتمايد ليس الا تلك الحبيبة الطاهرة التي كان يحفر اسمها على الاشجار ويحفر بجانبه ما توحيه اليه الهة المحبة الطاهرة من آيات الفضيلة والحب فردتا التحية بابتسام واتخذت روزلين هيئة الشباب وعظمة الاشراف واخذت تحدثه عن محب هائم يحفر اسم حبيبته في كل مكان « ولو كنت اري المحب لكنت اصف له دواء يشفيه من غرامه »

اعترف اورلندو بانه ذلك المحب طالباً ذلك الدواء الشافي فاشار جتمايد عليه بان يأتي كل يوم الى كوخه فيمثل دور روزلين ويخاطبه اورلندو كما يخاطب روزلين نفسها وعند ذلك يرى طيش النساء وفسادهن وغيرتهن فيشفى من حبه

لم يؤمن اورلندو بهذا الدواء ولكنه رأى تجربته بل رأى في ملامح جتمايد شيئاً يرتاح اليه فاخذ يأتي الكوخ كل يوم ليمثلا دور الحبيب وحبيبته حتى زاد شوق اورلندو وقويت محبته بدلا من ان ينسى حبيبته

جتمايد والحاكم

ورأت روزلين سرور اورلندو وهناءه فسارت في طريقها متنكرة تمثل دور الحبيبة اصدق تمثيل ثم سألت اورلندو عن مكان الحاكم فذهبت اليه والتقت به وتحدثت اليه حديثاً طويلاً شائقاً ولكنها لم تكشف له عن حقيقة حالها عندما رأته مسروراً راضياً

(من انت) سأل الحاكم ابنته الشاب · انا من اسرة لا تقل عن اسرة الحاكم شرفاً وحسباً · ضحك الحاكم ورأى في ملامح الفتى شيئاً جذبه اليه ولكن لم يخطر على باله ان هذا الفتى الجميل ابنته الوحيدة روزلين ·

اورلندو واوليفر

وسار اورلندو يوماً علىّ عادته الى كوخ جتمايد فرأى في طريقه رجلاً نائماً تحت ظل شجرة وحول عنقه حية خضراء كبيرة وعندما رأت الحية القادم انسلت بين الادغال فتقدم اورلندو قليلاً فرأى لبوءة جاثمة تتحفز للوثوب علىّ النائم حالما يتحرك لان من عادة الاسد الا يفترس جسماً مائتاً وما اقترب

اورلندو من النائم حتى عرف به اخاه الذي ظلمه واقسم ان يحرقه بالنار .

هاج به ثائر الحقد والانتقام وعزم على ترك اخيه فريسة اللبوءة ولكن عاملاً اخر نازع حقده فتغلبت على جزوة انتقامه اخلاقة الرضية ، وحسبه النبيل وتحركت في اعماق قلبه الطاهر المحبة الاخوية فجرد سيفه وهجم على اللبوءة بعدان جرحته جرحاً بليغاً

وكان اوليفر قد جاء الى الغابة ليقتص من اخيه الهارب فلما افاق ورأى ما فعل اورلندو في سبيل نجاته وقف امامه وقفة الندم والخجل ، وقفة الباطل امام الحق ، والشر امام الخير وانتصرت الاية الكريمة لاتقاوموا الشر بالشر – وقف صامتاً وقد انتصر ضميره الحي على فساد العالم وترهاته ثم تقدم من اخيه وعانقه عناقاً صادقاً تؤيده دموع التوبة والندامة فتمتزج بدموع الفرح المنسكبة من عيني اخيه منذ تلك الساعة تعاقد الاخوان على الولاء الصادق والمحبة الخالصة ما بقي من حياتهما

وكان الدم الذي سال من جرح اورلندو قد اضعفه عن المسير الى كوخ جنمايد ليمثل روايته ، « سر يا اخي الى ذلك الكوخ واخبر جنمايد وانا اسميه روزلين في ساعة التمثيل بما اصابني »

طار اوليفر الى الكوخ واخبر رب الكوخ وربته ما حدث له ولاخيه وكيف انه جاء ليقتل اخاه فكان اخوه سبباً في نجاته وكانت دموع التوبة الصادقة تؤيد كلامه فشعرت آليانا بميل اليه هو الحب نفسه وشعر اوليفر بهذا الميل فلم ينتبها لجنمايد الذي اغمي عليه برهة وعندما افاق قال لاوليفر « اخبر اخاك ان جنمايد الذي يدعوه روزلين قد مثل دوره تمثيلاً حسناً حتى ظهرت عليه دلائل الاغماء .

عاد اوليفر الى اخيه واخبره بما جرى له مع الراعي والراعية ووصف له كيف اغمي علىَ جنمايد عندما سمع بجرح اورلندو ، ثم اخبره بانه احب الراعية آليانا وعزم على التزوج بها والسكنى معها في الغابة تاركاً قصره واملاكه لاورلندو تكفيراً عن ذنوبه

« ليكن زفافكما غداً وسادعو لكما الحاكم ورجاله فاذهب الى الراعية واخبرها ذلك واسألها رأيها : انها الان وحدها فهذا اخوها قادم الينا .

ذهب اوليفر الى آليانا وجاء جنماد الى اورلندو يسأله عن صحته والحديث بين المحبين ذو شجون فاخبر اورلندو صديقه جنمايد عن حب اخيه أختة ورأيه في ان تزف اليه في اليوم التالي ثم تنهد قائلاً « حبذا لو استطيع ان ارى روزلين ليكون زفافنا وزفافهما في يوم واحد »

« اذا كنت تحب روزلين كما تدعي فستنال بغيتك وترى ان روزلين ترغب في الامر الذي انت به راغب » .

« حبذا لو صحت الاحلام » قال اورلندو « ثق بي فقد درست السحر علىَ عميّ وهو اشهر السحرة في عصرنا : البس ثياب العرس وتهيأ للغد وادع الحاكم ورجاله لانك ستتزوج غداً اذا اردت وستكون روزلين امامك »

اوليفر وسيليا اورلندو وروزلين الحاكم ورجاله

وفي اليوم التالي اجتمع الحاكم ورجاله ليحتفلوا بزواج اوليفر وسيليا واورلندو وروزلين وتقدم اوليفر يتأبط ذراع عروسه وتقدم اورلندو وحيداً يفتش عن روزلين فلا يراها وانما يثق بجنمايد ثقة عمياء لم يشاركه الجمهور بها بل ظنوا ان جنمايد يعبث باورلندو :

وعبثاً فتش اورلندا عن روزلين او عن جنمايد فانه لم يكن بين الجماهير ولما علم الحاكم ان العروس ابنته سأل اورلندو عن ثقته بالراعي فتحير هذا ولم يدر ما يجيب

وبين القوم في حيرة اطل الراعي فتطاولت اليه الاعناق ولكنه تقدم من الحاكم وسأله عما اذا كان يوافق علىَ زواج ابنته من اورلندو اذا اتاه بها : « هي له لو كان عندي مملكة لاهديتها اياها »

« وانت هل تتزوجها اذا جئتك بها ؟) فاجاب اورلندو (نعم لو كنت مالك بلدان كثيرة)

عاد جنمايد وآليانا الى الكوخ ولبست كل منهما ثيابها فاصبح الراعي الوزلين دون سحر وصارت الراعية آليانا ابنة الحاكم سيليا ثم عادتا وانطرحت روزلين علي ركبتيها امام ابيها وطلبت بركته ورضاه واخبرته بقصتها كلها .

فلما رأى الحاكم ابنته امامه قبلها قبلات الحنو الابوي وجدد موافقته على زواج ابنته من ملك وللحال تعالت اصوات الابواق وضجيج المتهاف واحتفل ابناء الغابة بالعرس المزدوج احتفالاً مهيباً لم تنقص من روعته ظلال الاشجار واعشاب الطبيعة .

وبين القوم في فرحهم مشتغلين جاءهم رسول من الحاكم المغتصب يعلن لهم تنازله عن العرش وارجاع الحق الى صاحبه

(عندما علم الحاكم بهرب سيليا هاج غضبه وزاد في حنقه تزايد انصار اخيه وانضمام الاشراف والاغنياء اليه فعزم علىَ محاربة اخيه ووضع السيف في رقاب رجاله وللحال سار على رأس قوة كبيرة لتنفيذ ما عزم عليه :

ولكن العناية الالهية ارسلت اليه ناسكاً صالحاً اعترضه عند دخوله الغابة واستطاع ان يتغلب على جذوة الشر في نفسه فندم على ما فعله وعزم على ان يقضي ما بقي من عمره في دير يكفر به عن خطاياه واول دليل من دلائل توبته ارساله اياي لاخبر مولاي الحاكم بتوبة اخيه واعلن له رجوع العرش اليه وابشره بالعودة الى الحكم

فسر الجمهور وتعالت اصوات الهتاف وتقدمت سيليا من ابنة عمها تهنئها تهنئة الحب والاخلاص لان احدى العروسين كانت بعيدة عن الحسد والغيرة .

وهكذا بين تهاليل العرس ، وعودة الحاكم الشرعي الى حكمه وبين التكفير عن الذنوب وجزاء الامانة .الاخلاص والحب كل بما يستحقه انتهت الرواية كما تريد .

بيروت حنا نمر